RASHID NASSER BUSHUBS



صبا

في سبعة أيام

راشد ناصر بوشبص

سلسلة هندسة الحب

حُبَّها في سبعة أيام

راشد ناصر بوشبص

2004

إن الكمال من صفات الرحمن، وأنا عبد للرحمن يكملني النقصان، فإن رأيت من أعمالي النقصان فاغفرها لي، وإن رأيت بين أسطر كتابي أخطاءً فاهدني إليها، وتذكر أنني خُلقت من تراب وتكوّنتُ من نطفة تُمْنَى، فلست بكاملٍ ولا فاضلٍ، ولكنني أحاول أن أقدم لك أفضل ما تجود به نفسي الناقصة، فإن رضيت فحسن، وإن رفضت فلك اعتذاري.

رقم المصنف : 966 – 2004

الفهرس

~~~~~~~~

الفهرس.. 4
فلسفتي في الكتابة والبحث................................ 6
الحوار الذكري 8
نبذة عن الكتاب 9
فصول الكتاب 10
سبب كِتابة سطور الكتاب................................11
المقدمة 13
متطلبات الأيام السبعة................................15
الشجرة 24
الوعد..30
اليوم الأول 31
اليوم الثاني 41
اليوم الثالث 51
اليوم الرابع 61
اليوم الخامس 75
~~~~~~~~

المشكلة الأولى: طريقة لبسِها للثياب. 77
المشكلة الثانية: أنها تَضَعُ من مساحيق التجميل الشيء الكثير. 79
المشكلة الثالثة: لا تعرف كيف تطبخ ولا تريد أن تتعلم. 84
اليوم السادس.................................... 97
1- العاطفيات................................. 104
2- الدلوعة 105
3- المتحدثة................................. 105
4- المتحركة 106
5- المتسلطة................................. 107
اليوم السابع 113
النصيحة 124
الخاتمة 128
الملخص 130

فلسفتي في الكتابة والبحث

~~~~~~~~~~~~~~~~~

بسم الله الرحمن الرحيم.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد؛ فهذا ما وفقني الله تعالى لتجميعه وتلخيصه، فما كان من الصواب فمن الله الواحد المنَّان، وما كان من الخطأ فمن نفسي الأمارة بالسوء ومن الشيطان، والله بريء منه ورسوله، والله المستعان.

إن جميع ما أقدم لهذا المجتمع إنما هو لأزيد في المجتمع بدل أن أكون زائداً عليه، وأنني دائماً أبحث عن فلسفة الحياة الزوجية السعيدة، فمازلت الرجل الذي سافر إلى دنيا الأفكار، وبحث في بساتين الكتب، وقرأ للمتقدمين والمتأخرين، واستنبط أفكار المفكرين والمثقفين، واختار أفضل ما أعتقد أنه الأفضل من استنتاجات الدارسين والعلماء، لأخرج بصفوة اجتهاداتهم وأهم اكتشافاتهم وأغنى خبراتهم، فألخّصها في كتبٍ ومحاضراتٍ أفيد فيها نفسي الناقصة أولاً ثم مجتمعي وأمتي وكلَّ من تصله اجتهاداتي.
~~~~~~~~~~~~~~~~~

وأرجو ألّا تأخذ ـ أيها القارئ الكريم ـ كتاباتي وأفكاري وكلماتي هذه على أنها هي الصواب الكامل أو العلم الخالص، أو أنها لا تحتاج إلى مراجعة، فأنا إنسان أخطئ وأصيب، ومع هذا فقد اجتهدت في هذا الكتاب على ألا يحتوي على الخطأ، وأن يجمع من الخير أكثره، ومن العلم أفضله، فخذ منه ما تقتنع بأنه سليم، وابحث فيما كتبتُ عمّا ترى أنه لا يقنعك، لتعرف مرادي وتكتشف رأيي ومقصدي والغاية التي أسعى إليها.

وأخيراً ليس كل ما كتبت في هذا الكتاب بصحيح، وليس بخطأ، فهو مجرد ثمرة اعتقاداتي وبحثي وخبراتي، وأنا أرى أنها صحيحة تنفع قارؤها إن فهمها وفَعَلها، وليست بنافعة لمن قرأها فقط ولم يطبقها، أو أنه طبقها على هواه، فافعل ما ترى أنه سليم من فلسفة هذا الكتاب، وتفكر في أفكاره، واستفد من أمثلة سطوره، لتنعم بإذن الله عز وجل بحياة زوجية أفضل، وراحة بال أدوم، ومتعة تعامل أرقى، وسعادة منزل أبقى، ولا تنْسَني من خالص دعائك في ظهر الغيب. جعلني الله وإياك ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه.

الحوار الذكري

~~~~~~~~~~~

إن الحوار في هذا الكتاب سيكون بصيغة المذكر سواء أقْصِدَ به الزوج أم الزوجة، وسيشار للأنثى بين حين وآخر بكلمة "الآخر"، وذلك ليس تحيُّزاً للذكر ولا اعتقاداً بهيمنة الرجل، ولا ميولاً لتهميش الأنثى، ولا تقليلاً من شأن المرأة، ولكن لتسهيل طرح الفكرة، وتوحيد الجملة، بدلاً من ذكرها مرتين إحداهما بالتذكير والأخرى بالتأنيث.

أما المرأة فلها كل احترامي واعتزازي ومحبتي، فكوني رجلاً فإني أعشقها وأهوى كل ما كتب عنها، ويشدني المتحدث بلسانها، ولكن سأخالف كل ذلك في هذا الكتاب ليكون سهلاً في الكتابة، سلساً في القراءة، موحداً في الأسلوب، مباشراً في الخطاب، مختصراً في الجمل والألفاظ والصور.

مع العلم أنني سأتوجه بالخطاب للأنثى والحديث للمرأة كلما سنحت لي الفرصة، لأزين هذا الكتاب بالتاء المؤنثة، والهاء الرقيقة، ونون النسوة، وكسرة الأنثى التي لا يكتمل أي شيء ولا تختتم الجمل إلا بمشاركتها وحضورها.
~~~~~~~~~~~

نبذة عن الكتاب

~~~~~~~~~~~

كتابٌ سُطِّرت جمله وجُمِعت أفكارُه، لا لترميم العلاقة الزوجية ولا لتحسين المظهر الخارجي لصرح الحياةِ الزوجية؛ ولكن لبناء أساسٍ صلبٍ ممزوج بجمال العاطفة ورِقَّة الإحساس بما تريده زوجتكَ منكَ في بدايةِ المشوار أو وسطه، ولولادة حب جديد بعدما ضَلَلَت الأيام حنين الأشواق عند المحبين.

فاقرأ الكتاب إن كنتَ تُريدُ أن تَكُون أنتَ صانع الحب لا الأيام، وإن كنتَ تُريدُ صدقَ الحياةِ الزوجيةِ السعيدةِ.

لقد لَخَصْتُ في الكتابِ قدرَ المستطاع ولم أبخل في الأمثلة، وجَملتُه ببعض من الخطوات والرسومات، فجعلتُهُ قليلاً في عدد الأوراقِ كثيراً بالأمثلةِ، خفيفاً في الأسلوبِ، ثقيلاً في المعلوماتِ؛ فبدأتُهُ بسرٍ ومضيتُ قدماً في سبعة أيامٍ في مشوار سِحْرِ العاطفة وخَتَمتُهُ بمفاجأة.

ملاحظه: هذا الكتاب كُتِبَ للمتزوجين أو المقبِلين على الزواج، فإن كُنتَ منهم فاقتنِيه الآن ولا تُؤخر حُبَها لأكثر من سبعة أيام!
~~~~~~~~~~~

فصول الكتاب

~~~~~~~~~~

سبب كِتابة سطور الكتاب.

المقدمة: نبذة عن الكتاب.

متطلبات الأيام السبعة.

الشجرة.

الوعد.

اليوم الأول: بداية الكلام والاهتمام.

اليوم الثاني: الاستماع.

اليوم الثالث: النقاش اللين ومحاولة التصحيح البسيطة.

اليوم الرابع: الكلام بأسلوب عذب ووصف لماذا اخترتها؟

اليوم الخامس: رسم خارطة الحياة ووضع القوانين.

اليوم السادس: تلخيص شخصيتها وأهم ما في عاطفتها.

اليوم السابع: سماع كلمة أحبك منها.

النصيحة.

الخاتمة.

الملخص.
~~~~~~~~~~

سبب كِتابة سطور الكتاب

~~~~~~~~~~~~~~~~~

كُنتُ في إحدى الدورات المتخصصة في العلاقة الزوجية وكان المتحدث مكرراً في أسلوبه، فقد سمعت منه في ذلك اليوم كتاباً قد قرأتُهُ مسبقاً ولكنه لم يذكر اسمه، بل أبدع في نقل جمله. فقد جَلستُ في الدورة ساعتينِ كاملتينِ ولم يأتِ بجملةٍ لم تكن منقولةً من الكتاب، فقد نسخ حتى الأمثلة بحروفها وترتيبها. فأحببت أن أصوغ موضوع العلاقة الزوجية بطريقة جديدةٍ في هذا الكتاب، دون اقتباس منسوخ، ولا أكرر أياً من الجمل أو الأمثلة المتعارف عليها والمتداولة. فنحن شعبٌ ملَّ الهتافات وحفظ الشِعارات في الحياة الزوجية التي لا تنفذ، ولكثرتها تعودنا على سماعها، وبدأنا نذكرها في مواضع الفائدة وغير الفائدة، فقلت قيمتها وضعف تأثيرها وتلاشى نور شمعتها.

حاولتُ في هذا الكتاب أن يكون في صيغة المتحدث المناقش لفكرة تصل إلى القارئ بالإقناع لا بالشِعارات والنظريات. وأما عن موضوع الكتاب فقد شَعرتُ أن كل الكتب التي قرأتها
~~~~~~~~~~~~~~~~~

والدورات والمحاضرات التي حضرتُها، كانت جميعها عن العلاقة الزوجية بعد زمن من الزواج والوصول إلى الجفاف العاطفي وبعدها يبدأ العلاج، أو بعد حدوث الخلافات، فتأتي الكتب بطرق الحل. ولكن لم أقرأ أياً من الكتب تتكلم عن الأسلوب والحديث في الأيام الأولى التي هي بين عقد القِران والزَفاف، مع أن هذه الأيام هي الأساس وهي الفكرة الأولى التي تُحفر في الذاكرة فيصعُب تغييرها فيما بعد، فأحببت أن أُبَيِّنَ كيف يمكن لرجلٍ أن يبدأ هذه الأيام بأساس الحب، وأن يكون هو من يصنع الحب لا الأيام.

لم أجعل لهذا الكتاب حواشي، ولم أجزئ الفصول بعناوين في بداية كل فقرةٍ، لأجعل أفكار الكتاب متواصلة سهلة المتابعة، وقد كررت استعمال بعض أفكاره وقواعده دون إعادة شرحها لتثْبِيتِ المعنى، وتَبيِّنِ أهميتها ولتوضيح كيفية ربط كل الخطوات والمفاجأة مع بعضها البعض.

المقدمة

~~~~~~

يلمسُ هذا الكتاب بعض النقاط التي نَغفلُ عنها غير قاصدين في التعامل مع زوجاتنا، حيث الانتباه لها وفِعلها يُوجِدُ أثراً جميلاً في إحساسها بحبنا لها.

وقد قال الله تعالى (وَمِنْ آيَاتِهِ أن خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إن فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) الروم الآية 21

فبعد إتمام عقد القِران أو الخطبة تبدأ حياة جديدة لا تعرف فيها عن الزوجة شيئاً، وقد تكون بعيداً عنها في الفترة ما بين العقد إلى ليلة الزفاف؛ لأن بعض العائلات تمنع التواصل المطلق في الفترة ما بين العقد والزواج كوجودِكَ معها وحدكما إلى أن تتم مراسيم الزواج، فلا تجد سبيلاً غير الهاتف. فقد يتَكون عندكَ فضول عظيم وشوق جامح في أول أيام الزواج التي تقضيها في أجواء من الخجل والصمت منها، وتكرار طلب قلبك وإلحاح أُذُنُكَ على
~~~~~~

سماع صوتها الخجول الخافت، وهو يهمس لمشاعرك بدفء الإحساس ويقول لكَ: "أُحبكَ".

صورة تَرْسُمُ في خيالك أجمل الأحلام، وأحلى الأمنيات بحياة سعيدة تَقضيها معها في حب، وتَغمرها مُتعة الشعور بالأمان العاطفي قبل الأمان الحسي، وسوف تَستَشِفُ في هذا الكتاب طريقة الوصول إلى ذلك في سبعة أيام.

متطلبات الأيام السبعة

~~~~~~~~~~~~~~~

كل ما ذُكر في المقدمة بسيط ويسير التحقيق، سهل المنال، ونحن في هذا الأسبوع سنمضي معاً جولة بين مشاعر وأمثلة وقواعد مجربة، والحمد لله قادت إلى نتائج مفرحةٍ، ودلت على أن مواقف بسيطة تُؤثر بعمقٍ في عاطفة البنت.

وهذا الكتاب يَتَقلبُ في وصف الزوجة، تارةً بالزوجة وتارةً أخرى بالبنت، ليوضح أنه يجب معاملة الزوجة تارةً امرأة عاقلة راشدة، وتارةً أخرى بنتاً وطفلة تَمرحُ وتُدلل. كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مع زوجاته يمزح معهن ويداعبهن.

فقد جاء عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت: أنها كانت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر وكانت جارية، قالت لم أحمل اللحم ولم أبدن: فقال لأصحابه: تقدموا، فتقدموا. ثم قال: تعالَي أسابقك، فسابقته، فسبقته على رجلي.
فلما كان بعد، وفي رواية فسكتَ عني حتى إذا حِملتُ اللحم ((أي سَمنتُ)) وبَدنتُ ونسيت، خَرجتُ معه في سفر، فقال لأصحابه:
~~~~~~~~~~~~~~~

تقدموا. ثم قال: تعالَي أسابقك، ونسيت الذي كان، وقد حملت اللحم فقلت: كيف أسابقك يا رسول الله وأنا على هذه الحال؟ فقال: لتَفعلن، فسابقته فسبقني، فجعل يضحك وقال: هذه بتلك السبق. (حديث صحيح أخرجه أحمد في مسنده وأبو داود والنسائي).

وستلاحظ في أسلوب الكتاب قصر الجُمل، ورقة الكلمات والألفاظ، وكثرة الفواصل، لأن التعامل مع الإحساس يجب أن يكون بصوت خافت، وجمل قصيرة، لتحصل على أسلوب بطيء، وكلمات مؤثرة، وهذا أساس الغزل ومنبع الحوار الرقيق.

استعمل الفواصل في جملك معها لتحرك فضولها بانتظارها لسماع ألطف الألفاظ منك. لكن في البداية يجب أن نَتفق على أمر، ألا وهو أن الرجل ليس كالمرأة، وكما قال الله تعالى في محكم تنزيله (وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنثَى)) سورة آل عمران الآية 36، وبعد ذلك نَنْتَبِه لقاعدة بسيطة، وهي: (إذا كَثُرَ الشيءُ قلت قِيمته) بمعنى أنه يجب أن تَعرف متى تُقلل من الدَلالِ، ومتى يمكن أن تَنقلب الهدية

أو المفاجأة إلى تَعود، والتَعود يفقد الهدية إحساسها وتأثيرها، وتكون غير متقبلة؛ وفي بعض الأحيان غير مرغوب بها!

لنسرد هذه القاعدة في مثال: "أنا وأنت وكل الرجال يعلمون ما في الورد من جمال في تأثيره على البنت، أكثر من جماله في المزهرية أو الحديقة".

رجل مِثلنا يدعى "آدم" وبطلتنا البنت تدعى "حواء" وهذه أسماء فقط لتسهيل الرجوع إليها، آدم أراد أن يُفاجئ حواء بباقة من الورد تُبعث إليها كل أسبوع، أول باقة كانت جميلة، ولها من التأثير على مشاعر حواء وإحساسها ما دفعها إلى الإسراع إليه، وتعبيرها عن حبها وفرحتها بوجود شخص إلى جانبها، زوج يهتم بمشاعرها، ويُقدر معنى الفرحة، ودائما يبحث عن بسمة لشفاهها. في الأسبوع الثاني قَلتْ هذه الفرحة. وفي الأسبوع الثالث تثاقلتها. وفي الأسبوع الرابع قالت له: "أين أضعها؟ ليس لدي مكانٌ لها".

تكون مخطئاً إذا فكرت للحظة أن باقة الورد هي التي أسعدتها "لا ليست باقة الورد، إنما شعورها باهتمامك بها"، الصوت الذي

سَمِعَتْهُ من الباقة كان "إن زوجك أخذ من وقته وذهب إلى محل الورد، وأرسل لكِ الباقة بدون أن تطلبيها منه".

هنا تُفَسر المفاجأة في نَظر الزوجة بأنها أهم من المواعيد والالتزامات، وأهم من عمله. أنها أخذت من تفكيره ما يُبَرهن حبه لها، مع أنه في الغالب لم يُعِطها من الوقت الشيء الكثير.

لكن في الأسبوع الثاني قَلت المشاعر، وليس السبب هو قلة الحب، أو نوع الورد، أو برودة الشوق، لكن بسبب صغر حجم المفاجأة. وفي الأسبوع الثالث كانت متوقعة، والأسبوع الرابع أصبحت المفاجأة بلا فائدة بعد تكرارها المنتظم.

هذه القصة توضح أن الأنثى تعشق المفاجأة، ليس كالرجل الذي يعشق بالطلب، أي بتنفيذ طلباته وأوامره.

حاول أن تَضع جدولاً بسيطاً ولو في عقلك، في جدول أعمال إثبات حُبَكَ لها بطريقة تكرار الأفعال، بمعنى آخر لا تحاول أن تعيد نفس العمل في فترة قصيرة، فعلى سبيل المثال: "إذا بدأت هذا الأسبوع فكررت لها كلمة حبيبتي، في الأسبوع الثاني كرر:

حياتي، والأسبوع الثالث كرر: عشقي، ثم عد في الأسبوع الرابع إلى تكرار حبيبتي والأسبوع الخامس كرر: عشقي، نعم كرر كلمة عشقي بدلاً من كلمة حياتي، ثم كرر كلمت حياتي في الأسبوع السادس".

إذا لم تُلاحظ لماذا تَغيَرت دائرة تَناوب الكلمات وتكرارها في أسابيع المثال السابق، ولم تعد إلى تكرار كلمة حياتي في الأسبوع الخامس كما هو مُتَوقع، إذاً فعليك أن تعود إلى مثال آدم والورد، وتقرأه مرة ثانية لتعرف أين كان الخطأ الذي ارتكبه آدم في باقة الورد.

كما قرأت من قبل يجب ألا تدخل في دائرة، فتَتَوقع زوجتُكَ مِنكَ ما هو قادم فتذهب لحظة المفاجأة، فبهذه الطريقة سوف تُشعرها بأنكَ عبارة عن عدة أشخاص، وسوف تختفي لحظات الملل، لأنها وبفعل لا إرادي سوف تتأقلم مع الشخصية المتغيرة لكَ، وتذهب معها في كل مرة إلى حياة جديدة، ولو كانت قصيرة مدتها أسبوع.

من هذه المقدمة والمتطلبات للأيام السبعة أَردتُ أن أُبَيِن بعض الملاحظات، كأن لا تُكثر من الكلام فتُصبح مُزعجاً، ولا تُبالغ في الإحساس فتُصبح منافقاً، ولا تُطيل الصمت بحجةِ الاستماع فتُصبح جماداً، وفي النهاية: لا تَستعجل فتَفشل.

في هذا الكتاب سوف أطلبُ منكَ أن تُتقِن بعض المهارات وتَفعلها بالتسلسل المطلوب، وسوف أستأذِنُك في استعمال سِحْر المفاجأة بين الأيام، فإن أتقنتها واختَرت وقت المفاجأة بعناية، أضمن لك بإذِنِ الله حُبَّ زوجتك وسماع كلمة "أُحبكَ"، بكل ما فيها من إحساس ومشاعر من زوجتك خلال أسبوع.

هذا الكتاب كتب للمتزوجين، ويمكن المرور على خطواته من قبل المتزوجين الجُدد أو القدامى، ولكن قبل البدء في الخطوات، أريدُ أن أطلِعُكَ على سِر. أريدُ أن أطلِعُكَ على نقطة ضعف أي بنت.

إذا عرفت كيف تشعر بنقطة الضعف، أو تكلمها وتسمعها، أو صورتها صورةً وجسداً، وتمكنت من السيطرة عليها بليونة وقدتها

بحكمةٍ، أضمَنُ لك الزوجة الصالحة، وأضمَنُ لك عدم سماع كلمة ((لا)) منها، وألا تعصي لك أمراً.

دعني أسألك سؤالاً: ماذا تتوقع أن تكون نقطة ضعف البنت، ولماذا؟! إذا كان جوابُكَ: هي العاطفة، فإن جوابَكَ صحيحٌ، وإن لم يَكُن كذلك، فأرجو أن تسمح لي بنِقَاشِك، وطرح بعض الأسئلة عليك:

- ماذا تتوقع أن تكون نقطة ضعف الرجل من جهة البنت؟

- لماذا كانت جميع التوصيات الموجهة للبنات هي التجمل والتزين لأزواجهن.

- بماذا تبدأ الزوجة إذا أرادت من زوجها طلباً؟

لو فَكرتَ في هذه الأسئلة وغيرها كثير، وسَألتُكَ ما هو العامل المشترك في هذه الأسئلة؟! لوجدت أنها شهوة الرجل، ولو تعمقت في التفكير، ستجد أن النساء يَسْتَعْمِلنَ هذه النقطة بكل جدارة في مشيتهن، ولباسهن، ونبرة أصواتهن، وأهمها في طلباتهن!

من الأسئلة الماضية ناقشتُ أعماق تفكيركَ، لأُبَيِنَ لكَ أن هناك نقطة ضعف عند الرجال، ومن الأسئلة القادمة سوف استعمل نفس أسلوب الأسئلة الماضية ولكن للبنت، لأوضِحَ لك أن العاطفة هي نقطة ضعفها.

- لو سألتك قبل الزواج عن التوصيات في طريقة الكلام، ألم تكن باختيار أحلى الكلمات؟

- ألم تَسأل نفسَكَ: لماذا كل قصائد الغزل والحب، تكون في جمال البنت وإحساسها؟

- لماذا لو أردت أن تعبر عن شوقك، ترسل لها ورداً؟

ألم تلاحظ أن جميع هذه الأسئلة متعلقة بالإحساس، ومن أين ينبع الإحساس؟ أليست العاطفة هي المنبع؟ ألم تلاحظ أن أجمل ما كُتِبَ في المرأة كان عن إحساسها، وأروع ما وُصِفَ كان حنانها وأمومتها؟

إذاً مادامت نقطة الضعف موجودة في عاطفتها، ومادامت البنت عبارة عن عاطفة، ومادُمتَ تَستَطِيع أن تَصِف البنت بأنها "عاطفة تمشى على الأرض"، إذاً بيدك الحل.

فإذا عرفت كيف تُمسك بتأثير حنان العاطفة، فإنك قد قُدت الزوجة وحَضَنْتَ إحساسها، ولا تنسى أن عاطفة الزوجة كالوردة، إذا شددت عليها بظُلمِكَ ماتت، وإذا لم ترويها باهتمامك ذبلت.

فالعاطفة إذاً في اختلافٍ من يوم لآخر، ومع اختلافها يجب أن تختلف معها في طريقة معاملتك لها.

الشجرة

~~~~~~~

بعد أن قرأت عن نقطة الضعف، ستقرأ الآن كيف تُسيطر عليها في سبعة أيام وبعض المفاجآت، ولكن قبل البدء في الأيام والمفاجئاتِ، أَحِبُ أن ارسمها في صورة، واخترت أن تكون صورة الشجرة، منذ أنها بذرة إلى أن تُجنى ثِمَارها. والشجرة: هي الزوجة، والثمار هو إحساس حبها لك.

من المتطلبات للأيام السبعة كانت التهيئة النفسية إلى كيفية التعامل مع الزوجة، وبعض الأخطاء الشائعة التي قد تُفسد الخطوات في الأيام السبعة، وبعدها اطَّلَعْتَ على سِر، ألا وهو نقطة ضعف البنت.

أما اليوم الأول وبعد الانتهاء من المقدمة، يبدأ وقت المبادرة والاهتمام كما في البذرة، تبدأ في زَرْعِها والاهتمام بها بلا أي ردةِ فعلٍ منها. فكذلك الزوجة تَزرَعُ بها شخصيتُكَ بالكلام، ولا تتوقع أنها ستجيبك، ابدأ بالكلام عن أي شيء بالتفصيل، أي بتفصيل الشرح لا بتفصيل الكلمات، وسَيَتَبيَّنُ لكَ كيف تُفَصِل
~~~~~~~

الشرح؟ وماذا يجذِبُها؟ وكيف تجعلها تتشوق إلى نهاية الموضوع، لا لإنهاء المحادثة، بل لبداية موضوع آخر.

وفي اليوم الثاني تبدأ بري البذرة وتَترُكها تَفعل ما تُريد، وتَترك لها المجال بدون مُقَاطعتِها، وكذلك الزوجة في اليوم الثاني يجب أن تَتركها تَقول ما تُريد ولا تُقاطعها، وحَذارِ أن تُشعرها بأنك مَللتَ حديثها أو تقاطعها بتعليق.

في هذا اليوم ستقرأ عن كيفية الإنصات، والفرق بين الإنصات عند الرجال والإنصات عند النساء. وسَيَتَبِّيَنُ لك الفرق، ويُوضَحُ ما قد تَسمعه لتكون قابلاً لاستقبال الصدمة، لأن كلامها على الأغلب سيكون مملاً في نظرك، وأنه يجب عليك الاستماع دون محاولة تغيير الموضوع، أو حتى طريقة تفكيرها، هذا اليوم من أصعب الأيام لما فيه من مَلل في نظرك.

وبعد أن زَرعت البذرة ورَويتها، وتَركت لها المجال للتعبير عن شخصيتها واهتماماتها بدون أي تدخل. يبدأ اليوم الثالث وهو رعاية الساق اللين، وبما أنه لين فيجب التعامل معه بلين، والزوجة بالمثل، يبدأ معها النقاش الجميل اللين في اليوم الثالث على ألا

يَتَعدى الحوار، وألا تَبدأ في التصحيح واختلاف الآراء، فهذا يومٌ جميل يَفتح مجالاً للنقاش اللين، ولا بأس لو تطرقتَ لغزل بسيط في الألفاظ ووصف الشخصية فقط، وسَتَكتَشِفُ كيف تُفرق بين "غزل الشخصية" الذي ألقبه "بكلام العاطفة"، وغزل العضوية وهو "كلام الجسد".

في اليوم الرابع وبعد الغزل البسيط في الشخصية، تبدأ في توجيه وتعديل الساق، ويجب ألا تَنسى أنكَ تَتَعامل مع بنت، وقد اتفقنا على أن البنت عبارة عن عاطفة، ففي اليوم الرابع ستُغير مجرى الساق أي مجرى حياة الزوجة، لتتقبل ما سوف تَعرضه عليها في اليوم الخامس.

إذاً اليوم الرابع هو عبارة عن تهيئة، والتهيئة تكون بتَغيير تَفكيرها وأحلامها لتَتَوافق مع ما تريده أنت، وهنا سوف تَستَغِل نقطة الضعف. وهذا اليوم مهم، فيجبُ عليكَ أن تُبدِع فيه وتضع كل ما عندك من صور خيالية وجمالية في اختيار الألفاظ وأعمق الكلمات، لا تَخف سوف تَجدها سهلة إذا اتبعت ما ستقرؤه، فقط صِفْ لماذا هي التي اخترتها؟ واذكر ما أعجبك بها.

وبعد أن هَيأتها ووَظفتَ كل صور خيالكَ وجُمل لسِانكَ لوصفها، تبدأ في تَغيير أحلامها بوضع قوانينكَ في الحياة، ونظرتكَ للمستقبل معها، وسيكون هذا في اليوم الخامس، ناقِشها، أقنعها لماذا تريد هذا؟ ولماذا تريد ذلك؟ وانتبه لا تجبرها. ستقرأ بعض أساليب الإقناع في التعامل مع العاطفة، وسأذكر بعض الأمثلة من الحياة الواقعية، وكيف يمكن إقناعها، وكيف تُناقِش عاطفتها لا لسانها أو عقلها.

بعد كل هذه الأيام، وفي اليوم السادس تبدأ بالاستعداد لجني الثمر، وبعد كل هذه الأيام وكل هذه الزراعة والاعتناء، يجب أن تكون قادراً على تَوقُع ووصف الثمر، فتَتَخيل طعمه.

وكذلك الزوجة، يجب أن تكون قادراً على وصف الزوجة وشخصيتها والتعبير عما أعْجَبَكَ بها، أو بجملة مختصرة "أن تكون قادراً على تلخيص شخصِيَتها، وأهم ما في عاطفتها".

وهذا الكتاب في صفحاته القليلة يَذكُر أنواع النساء من وجهة نظري، وماذا تَصفُ في كل نوع، أو ماذا يجب أن يَسمع كل نوع باختصار كمساعدة لك، مع أنني أتوقع أن تكون في هذه المرحلة

قادراً على التعامل مع عاطفتها بدون مساعدة. وكلام اليوم الأخير في هذا الكتاب سيكون عن كيفية جني الثمر بدون قطفه، أي أنه يأتي إليك بدون أن تطلبه مباشرة. وستقرأ عن طريقة إذابة العاطفة، وكما قلنا في متطلبات الأيام السبعة يجب عدم الاستعجال في الطلب، وبِالتأكيد في هذا اليوم أهم ما في الثمر هو كلمة "أُحبكَ" بإحساسها.

وسوف تقرأ طريقة تَصِلُ بها إلى مُرادِكَ دون أن تَذكُرَهُ.

وفي النهاية تكون النصيحة، وأول نصيحة هي: حتى لو سمعت منها كلمة "أُحبكَ" قبل الانتهاء من الأيام السبعة، أكمل إلى نهاية الأيام وبترتيبها.

والملخص في نهاية الكتاب لِسَردِ أهم ما ذُكر في الكتاب على شكل رؤوس أقلام قصيرة.

وإذا لخَصنا صورة "زراعة الشجرة وحبها في سبعة أيام " في جدول فسيكون على هذا الشكل:

الزارع	الزوج
البذرة	الزوجة
زراعة البذرة	بداية الكلام والاهتمام
الري	الاستماع وعدم محاولة تغيير أي شيء
بداية الساق	النقاش اللين ومحاولة التصحيح البسيطة
استقامة الساق	الكلام بأسلوب عذب ووصف لماذا اخترتها
الأوراق	رسم خارطة الحياة ووضع القوانين
الاستعداد للثمر	تلخيص شخصيتها وأهم ما في عاطفتها
جني الثمر	سماع كلمة "أُحبكَ" منها بإحساسها

الوعد

~~~~~~

بما أنك وصلتَ إلى هذا الجزء من الكتاب، فهذا يعنى أنك حقاً تريد المعرفة وتريد أن تتعلم، وهذا جميل. ولكن قبل البدء في هذا اليوم، وقبل البدء فيما ألقبه بمشوار "سِحْرُ العاطفة" أريدُ منكَ وعداً؛ إذا بدأتَ بقراءة اليوم الأول أن تُكمِل الكتاب إلى نهايته مروراً بالأيام السبع كُلها وبترتيبها، وألا تَتَعدى قراءتك للكتاب سبعة أيام، فلقد لَخَصتُ قَدْرَ المستطاع ولم أبخلُ في الأمثلة، وجَمَلتُهُ ببعض الخطواتِ والرسومات لأجعله سهلاً مستساغاً، فجَعَلتُه قليلاً في عدد الأوراق كثيراً بالأمثلة، خفيفاً في الأسلو، ثقيلاً في المعلومات. فهل تَعِدني وتَعِدُ نَفسكَ بذلك؟

ولا تبدأ بالسؤال إلى أن تُنهي قراءتك للكتاب. وهنالك مفاجأة تَنتَظِرُكَ في نهاية الكتاب ستُفاجِئك بما سَتَقرأ، وتُغير اعتقاداتك الخاطئة التي قد تتكون بسبب الكتاب أو قد تكون مُقتنعاً أنت بها مسبقاً.
~~~~~~

اليوم الأول

~~~~~~~~

ماذا تَتَوقع أن تَفعل في هذا اليوم؟

في وَضْعِ البذرة داخل التربة تَكُون منكَ المبادرة، وتكون منك كما تعلم المثابرة والاجتهاد بدون أن تَتَوقع أي تَغير في البذرة أو تحرك، أو حتى مساعدة في هذه الخطوة.

وكذلك الزوجة في اليوم الأول تكون خجولة، خائفة، مترددة، وغير قادرة على تَخيل ما تُحبه أنتَ أو تَكرهُه من المواضيع، وبمثل هذه الحالة تكون رَدَة فِعل البنت هي الصمت، أو قد لا تُجاوب على الأسئلة بإجابات واضحة، وهذا طبيعي، والقاعدة تقول: "كلما صَمَتت البنت كان هذا مُؤشراً جيداً بأن التأثير عليها سيكون عميقاً".

إذاً إذا كانت الزوجة خجولة وصامتة ولا تُجاوب وتَتَجاوب، فما الحل؟ وكيف الوصول إلى الكلام معها لمدة لا تقل عن ساعتين؟، وإن استطعت أن تجعلها أكثر فهذا أفضل، قف. قف.. لا تكثر
~~~~~~~~

من الأسئلة فالحل بسيط، تَكلم أنتَ، والكلام لمدة ساعتين سهل، وحتى الكلام بدون توقف ولا مقاطعة أسهل، كيف؟

إليك بعض النصائح وبعض رؤوس الأقلام عن المواضيع التي قد تَبدأ معها بها، كالكلام عن طفولتك، قبل دخولك المدرسة، فلا يُعقل ألا تتذكر حتى موقفاً واحداً، وإن لم تكن تتذكر فابدأ بما أخبروك عنه، وبعدها تكلم عن مراحل الدراسة، وأقل ما يمكن ذِكره هو خمسة مواقف، ثم موقفاً عن أحَد أصدقائك المقربين، وآخرَ عن أصدقائك القُدامى، ثم عن أحد أفراد عائلة بيتك، وآخرَ خارج بيتك، وهكذا.

وبعد هذا كله ابدأ بالكلام عن نفسك، ماذا تُحبُ؟ وماذا تَكره؟ ماذا تَختارُ من الألوان؟ ولماذا تَعجبكَ شخصية دون الأخرى؟ وإذا أردت الانتباه الكامل والإنصات الصادق ابدأ بالكلام عن بعض البنات الأخريات، ولكن لو سمحتَ غير الصديقات، وانتبه لهذا الموضوع لأنه سلاح ذو حدين، إذا أخطأتَ فيه أَخَذَت الزوجة صورة عنكَ بأنك غير سوي، وأن لك اهتماماً بأخريات، ولكن

إن نَجحتَ فيه زَرعتَ في قلبها كم أنت صادق وصريح بالكلام، وأن الكذب لا يعرف طريقاً إلى لسانك أو قلبك.

في المثال التالي سترى كيف تستطيع أن تَصِفَ امرأة أخرى دون أن تدخل في دائرة الشك، وتُحرك شيئاً من الغيرة في زوجتك، فإن غارت تمسكت بك، وبطلة المثال هي "صاحبة الثوب الأحمر".

قل: "من فترة رأيت امرأة كانت جميلة بلباسها الأحمر، كانت تُلفت النظر لكل من يَراها، وعندما رَأيتها وهي بهذه الصورة من الجمال غَمَرَني شعور غَريب، هذا الشعور غلب على شُعور الإعجاب، وهو شُعور الحزن على كل هذا الجمال، لو أنه في بيت زوجها وأنها امرأة صالحة، لبات زَوجُها من أسعد الناس، ولكن هي أبَت إلا أن يُشاطِر زَوجَها في جَمالِها كل من يَراها، فَفَاحت رائحة كرامَتِها لكل من يَشتَمُّها ،فَذَبُلت وردة عفافها، وفي عُمق حُزنِي وأساي على زَوجها فَرَحْتُ، وبَرَزَت صورَتُك في عَيني، ولَمَع عفَافُك وخَجَلُك في سَمَائي، فَحَمِدتُ الله لما أكرَمني بهِ بوجودك في حياتي، وكيف أنكِ لي أنا فقط".

هنا الزوجة قد تُعلق أو تَبدأ بِنِقَاشِك، فقط لا تُجَادل ودَعْها تَخْرُجِ من جِدالها بأنها هي التي على الصواب، ولكن قل لها: "سوف تَفْهَمين قَصدي لاحقاً"، ولاحقاً يُقصد بها في تلك العبارة اليوم الخامس، عندما سوف تضع قوانينك للحياة.

إذا شَعَرت أنك قد تنسى الأفكار، وأحْسَسَت بأنك غير قادر على تَذكر كل هذه المواقف، فقبل الذهاب إليها أو الاتصال بها اجلس مع نفسك، واكتب رؤوس أقلام بماذا سوف تخبرها، فإن كانت مكالمة ضَع ورقة رؤوس الأقلام أمامك وابدأ في سرد المواضيع، وإذا كنت ذاهباً إليها أرجوك ألا تريها الورقة اليوم، ولكن ضعها في جيبك ليَعرف عقلك الباطني بأن الورقة معك، وإن احتَجْتَها فإنك قادر على إخراجها وقراءتها، فعندئذٍ سوف تشعر بثقة، وأنكَ لست في حاجة إليها.

وبعد الانتهاء من هذا اليوم قد تَحتَفِظ بالورقة لتريها إياها في اليوم السابع، وهذه قد تكون إحدى المفاجآت التي قد تستعملها في ذلك اليوم مع الغزل، لتُثبِت لها كم أنكَ مُهتم بها وتَتَمنى

سَعَادتها، وأنك تَهتم بالتفاصيل، وهذه إحدى التفاصيل، وأنك تَقضِي شيئاً من وقتكَ في عدم وجودها لتُسعدها.

ما رأيك لو نَقوم بتمرين بسيط، احضرْ ورقة واكتبْ بها 25 عنواناً للمواضيع التي سوف تُحدثها بها، وإذا قلنا إن كل موضوع سيأخذ مِنك 4 دقائق، فهذه 100 دقيقة، والعشرون دقيقة الأخرى هي للسلام في البداية، وفواصل الفكاهة بين المواضيع، كتعليق على الموقف وغيره. إذاً الساعتان وهما 120 دقيقة ليست بكثيرة أليس كذلك؟!

الآن لو رَاجَعتَ ما كُتِبت في الكتاب من مواضيع وما أنت كَتَبته في تمرينك، فإن كانا مُتقاربين فهذا جيد، وإن كانا مُختلفين فهذا أفضل، ولكن يجب أن تَكون قد لاحظت شيئاً في مواضيع الكتاب، أنها كانت جميعها عن الأشخاص وليست عن الأشياء، انتبه إلى أن المواضيع ليست عن الأشياء. لو سمحت لا تَبدأ بالحديث مع زوجتك في هذا اليوم عن السيارات، أو عن نوع المحركات، وعن قوتها وسرعتها وما شابه ذلك، لأنك تتحدث عن مواضيع خارج اهتماماتها، كما أنك تتحدث بلغة أخرى، فهي لا

تَفهم لغتك فَتَفْقِد الاهتمام وتبدأ بالملل، وهذا مالا نريده في هذا اليوم.

دعنا نَأخذ مثالين عن طريقة التحدث عن السيارة، الأول لرجل والآخر لامرأة، فإن أردت التحدث عن السيارة لصديقك الرجل، فإنك تبدأ بالحديث بوصف لونها وطريقة قيادتها وسرعتها وقوة المحرك وطبيعة اتزانها وكيف وأين صُنِعَت، أليس كذلك؟

هذه الطريقة في الوصف ناجحة وجميلة وواضحة، ولكن مع الرجال وليست مع النساء، لو أرادت إحداهن وَصْف السيارة لصديقتها لوصفت السيارة باسم صاحبتها، ولونها بذوق صاحبتها، وسرعتها بقيادة صاحبتها، واتزانها بتحكم صاحبتها وقائدتها. أي بمعنى آخر، دائماً حاول أن تربط الأشياء بأصحابها، والمواقف ليست بالنتائج ولكن برَدَة فعل أبطالها.

اختر من المواقف ما أعجبكَ وما أردت، ولكن اختر من الجُمل والوصف ما دل على الشخص ورَدَة فعله في الموقف.

والنصيحة الأخيرة في اليوم الأول، كما وُعِدت، كانت كيف تُفصل بالشرح لا بالألفاظ.

بعد أن تَنْتَهي من المواقف ابدأ بالكلام عن نفسك كما قرأت، وابدأ فصّل ماذا أنت من ناحيةِ الشخصية، كمثال المرأة الجميلة صاحبة الثوب الأحمر التي استعملناها من قبل، عندما وَصَفتُ ثوبها ماذا قلتُ عنه، ألم أقل إنه أحمر؟ بالنسبة لي ولك يكفي في وصفها أنها كانت جميلة، ليس من اهتمامنا، إذا كانت في ثوبها الأحمر أو الأزرق، لكن للبنت هناك فرق كبير فهي تهتم بالتفاصيل، فإذا قلتُ أحمر فقط فَصَّلتُ بالشرح، ولكن إن قلتُ أحمر مائل للقاتم قريب من البني، فإنني فَصَّلتُ بالألفاظ، وسوف تَشعُر زوجتي أنني أحاول أن أُكثر من الكلام فسأخرجها من دائرة الانتباه إلى دائرة الانزعاج.

والآن إن طَلبتُ منكَ أن تَصف لي وجه صاحبة الثوب الأحمر فكيف ستصفه؟ أكيد سوف تبدأ في وصف وجهها بتجزئته، كقولك: "إن أنفها طويل وجميل، وإن لها عينان واسعتان، وإن حواجبها فيها ولها من كذا وكذا"، ولكن أنا أقول لك: "أنت

مخطئ". ستقول: "كان هذا تفصيل الشرح في وصف الوجه!"، أقول لك: "نعم، وهذا أفضل الشرح، ولكن هذا يَنْفَع لو كنت تَصِف زوجتك لأُعجِبَت بكلامك ولكن ليس في وصف غيرها".

وستقول: "لماذا؟" والجواب: أن هذا الكلام لن يصل إلى عقلها ولا حتى قلبها ولكن لأعماق عاطفتها، ويبدأ يحرك الشك فيها، وسوف تلقى جواباً سريعاً منها، يقول: "لماذا ركزت فيها؟ لماذا أمعنت النظر بها؟ لدرجة أنك استطعت وصفها بهذه الطريقة!"

وإن وَصَّفْتَ وجه صاحبة الثوب الأحمر بالبيضاء أو السمراء فقط، دون إضافة أي وَصف آخر، فإنك لم تشبع اهتمامها، ولم توضح في نظرها ماذا قصدت بالسمراء، أهو كان بطريقة شرحك كرجل، أو أنك لم تلاحظها لدرجة أنك تستطيع الشرح، أو أنك لا تريد وصفها.

قل: "إنني لم أُعِد النظر إليها، لأنني بعد أن رأيتُها في النظرة الأولى غَيَّبَ حزني تركيزي، وبعد أن جاء فرحي لم أَعَد أرى وجهاً غير وجهك، ولا أعتقد أنني لو رأيتها مرة ثانية أنني قد أعرفها".

وهذا المثال يُبين متى تبدأ بالوصف لتحرك شيئاً من غيرَتِها؟ ومتى تتوقف لتُبعد الشك عنها.

ولو قاطعك شيئاً، كأن ناداها أو جلس معكم أحدٌ، فعد إلى تكملة المواضيع مرة أخرى بعد ذهاب الشخص، وإذا استطعت أن تُنهي اليوم بسرٍ وإن لم يكن سراً حقيقياً، فقط أقنعها بأنه موضوع مهم، ولم تجد من تضمنه في نقاشه أو إخباره، ولكن احرص على أن يكون السر آخر موضوع تُحدثُها عنه في اليوم الأول، وتطلب منها التفكير في حل له، وتتركها إلى اليوم الثاني في هذا الموضوع، وهي تحاول أن تجد لك حلاً فتَبقى ساكناً إحساسها، شاغلاً تفكيرها، واحرص ألا تأخذ الجواب منها في الوقت نفسه أو في اليوم الأول.

واخْتُمْ اليوم الأول معكَ بمثال على السر ألا وهو: "إن لي صديقاً عزيزاً رأيتُ منه فعلاً لم يعجبني، ألا وهو طريقة تصرُفُهُ بالأموال، فلا هو يجمعها لإنهاء بيته، ولا هو يسدد بها أقساط سيارته، ولا يشتري بها ما ينفع، ودائماً يقول: (أنا أستمتع ولست ببخيل)، وأنا لا أستطيع أن أُكلم أياً من أصدقائي في هذا الموضوع، فهم لا

يعلمون بدَينِ سيارته. ولم أجِدُ أحداً غيرَك ليساعدني، ويَختار معي الأسلوب والكلمات لكي أُقْنِعُهُ بأنه يجب أن يَبدأ في التجميع والاهتمام بمستقبله، وأرجو أن تساعديني وتعلميني بما أقول له غداً عندما أكلمك".

بعد انتهائك من السر أغلق المحادثة وقبل ذهابك، ولا تنسَ مُؤكداً أن تقول لها: "كم أنكَ ستشتاقُ لها، وأنها يجب أن تَهتَم بنفسها".

اليوم الثاني

~~~~~~~~~

في هذا اليوم وهو اليوم الثاني، وبعد أن تكلمتَ عن بعض المواقف وشرح شخصيتك، وأظهرتَ ما يعجبك وما يبعدك وما قد يجذبك إليها، وقبل الانتهاء من اليوم الأول أعلمتها بسر أو كما تراه زوجتك ثقةٌ بها منكَ، ولو أغمَضْتَ عينكَ لبرهة وتَفَّكَرتَ في العبرة من السر، لتذكرت المدرسة والواجب المنزلي، أليس كذلك؟

ألم تسمع صوتَ الجُمل وهو يقول لك دعها تُفكر بك إلى اليوم الثاني، فهذا السر كالواجب، ولو تَمَعَّنتَ في الواجب، لرأيت أنه للمراجعة بما قيل في الحصة وفَهمه لحل الواجب، فكلامك في اليوم الماضي كان كأن يشرح المدرس وهو أنت، خلال الحصة لطالبته المستمعة، وهي الزوجة التي تتلقى المعلومات بدون مقاطعة المدرس، وفي النهاية يكلفها المدرس بالواجب وهو السر، ليس من باب العقاب ولكن من باب المراجعة والتأكد من فهمها، وقدومها في اليوم التالي مُستعدة للمناقشة.
~~~~~~~~~

إذاً بعد نهاية يوم وبداية يوم آخر، فإن المدرس في بداية الحصة التالية أول ما يفعله هو التأكد من الواجب ومناقشته، وأنتَ كذلك يجب أن تفعل المِثل؛ وهنا يبدأ اليوم الثاني.

ابدأ المحادثة ببعض من الشوق وما مدى طول الوقت في بعدها وصعوبة الانتظار إذا كان لأعز الناس وأهم الناس، ولكن انتبه كن واقعياً، لا تقل لها حبيبتي إذا كانت حقاً في ثاني يومٍ معك، بل قل لها عزيزتي، لما لها من معزة فهي زوجتك، ولا تقل لها أقرب الأحِبَة، لأنك قد تلقى منها جواباً بسيطا يقول: "وهل هنالك غيري أحِبَة لأكون أنا أقربهم؟"، بل قل: "الغالية"، فهي حقاً غالية لما دَفَعتَهُ من وقتِكَ ومالِكَ لتَحصِل على سعادة وجودها في حياتك.

بعدما رحبت بها ووصفت شعورك وشوقك لها ابدأ بالسؤال عن الواجب، قل لها مثلاً: "رأيتُ صديقي قبل قليل، ولكن هذه المرة رأيتُهُ وأحسستُ بشعور غريب، أحسستُ بالراحة بعدما كُنتُ كلما أراه أشعر بالحسرةِ على ما يصرفه، ولكن في المرة الأخيرة كنت مرتاحاً ولم أشعر أنني مُقَصر معه، لأني أحسستُ أنني

وجدتُ حلاً لمشكلته، ووجدت طريقة لإقناعه، لأنني أخبرتُكِ بمشكلته، وأنا واثقٌ من أنكِ وجدتِ حلاً لي، أليس كذلك؟

هنا هي ستبدأ بالإجابة، لا تَتَوقع منها حلاً ولكن تَوقع منها جواباً، وهذا الجواب قد يكون جميلاً، ولكن في أغلب الأوقات سيكون سخيفا مملاً غير واقعي في نظرك في البداية، وهذا ليس بسبب أنها لا تستطيع أن تقدر الأمور وتحلها بمنطقية، ولكن لأن المعلومات لم تكن كافية، ولا يمكن لأي مشكلة أن تُحَل من خلال بعض الجمل التي وصِفَت بها، حتى الرجل وإن كان قاضياً حكيماً، لا يَستطيع أن يَحكم في قضية قبل أن يَرى ويَسمع كل أطراف المسألة، ولأن تفكير الزوجة يَختَلفُ عن طريقة تفكيركَ، فسيبقى حلها مُفَاجِئاً لكَ، كأن ترى أنت أن المشكلة في قلة راتبه، قد ترى هي أن المشكلة تكمن فيه هو أو في أصدقائه. ولكن لأنها تُريدُ المساعدة، وتُريد أن تَثبت لكَ أنها على قدرٍ كافٍ من تحمل المسؤولية، فستُعطيك حلاً، المهم مهما كان الحل ومهما كانت طريقة أو أسلوب إجابتها، لا تشعرها بأنها مخطئة أو أن إجابتها غير مقنعة، فقد تكون بسيطة لدرجة أن تقول لك: "اذهب إليه وقل له لا تسرف"، أو قد تَرسُم لكَ خطة كيف تَبدأ

معه في مقدمه وتليها أجزاء وأخيراً الخاتمة، وهذه الخطة قد تَأخذ شهراً.

المهم لا تستهزئ بأي شيءٍ مما قد يُقَلِل شأن الحل، وبعدها ابدأ بسؤالها عما تحب؟، وتوقع أن يكون الجواب عبارة عن كلمة، كأن تقول: "التفاح" أو "اللون الأزرق". لا تغضب، هذا الجواب جميل للبداية، ابدأ بسرد موضوع كسلعة نسائية في السوق ونوعها، وحاول أن تشاركها فيها وتَأخذ رأيها بها، تأكد أنها بدأت تشاركك، وبعدها وبدون أن تَشعر ستجد أنها تتحدث لدرجة أنها لا تسكت.

في هذه الأثناء لا تقاطعها واتركها تقول ما تُريد، وإن لم يعجبك، وإن لم يكن يَهمك، فهو يهمُها، واليوم هو يومها، وهي المتحدثة وأنت الصامت المستمع، وكما قلنا بعد زرع البذرة، يجب أن تَترك لها المجال كي تَتحرك وتُعبر عن شخصيتها وأسلوب كلامها، وفي هذا اليوم ستقرأ عن بعض المهارات والأساليب إن فهمتها جَعلْتَها تتكلم عن كل تفاصيل حياتها، فإن أخبرتك بشيءٍ لم يعجبك اسمعها إلى أن تنتهي، وبعدها إن أردت النقاش فناقش، وهذا

النقاش سيكون في اليوم الخامس لا اليوم، لا تنسَ أن اليوم الثاني لجمع المعلومات عن حياتها الشخصية والعاطفية فقط.

وإن عَلِمْتَ بأحد رجلاً كان أو امرأة، كأخيها أو صديقتها هي تَهتَم بهم بشكل خاص، اهتم بهم، واسأل عنهم من وقت لآخر، أي اهتم بما تهتم به. وإن كان لها شخص مريض، اسأل عنه أو عنها في كل مرة تجلس معها أو تحدثها، ولا تجعل سؤالك يزيد عن مجرد سؤال واحد في كل جلسة، ولا تعد السؤال إن لم تجاوبك.

فإذا اهتَمَمتَ بكل ما تَهتَمُ به زوجتك، تَحدَثت هي عن كل شيء.

وإذا تَحدَثت عن إحدى صديقاتها وأخبرتك باسمها لا تخطيء وتحفظ أو تُعيد اسم الصديقة، بل ضع لها لقباً من القصة، كما وضَعنا لقب لصاحبة الثوب الأحمر، وانتبه لا تضع لها لقب فيه وصفٌ جميلٌ أو غزلٌ لطيفٌ لصديقتها، وإن سألتك: "لماذا نسيتَ اسمها؟" أو "أنني قد أخبرتك إياه منذ ساعة!"، قل لها: "هي بالنسبة لك صديقة، وبالنسبة لي شخصيةٌ في موضوع،

تكلمتِ فيه معي، فهي شخصيةٌ في قصة، وليست امرأةٌ في حياتي، فكل ما يهمني منها هو وجودها في موضوع، فأنا لا أهتم بامرأةٍ غيرك، يا من ملأت كل اهتماماتي وتفكيري".

فإذا أقنعتها بذلك سُرَّت وسَرَدَت كل ما عندها من أخبار صديقاتها، وقد لا يكفي زوجتك هذا اليوم لتنتهي من قصصها، وأؤكد هنا على أنكَ أنتَ اليوم المستمع، والمستمع ليس كالمناقش، فالمناقش يحق له الاستماع وكذلك تغيير الموضوع، ولكن المستمع لا يحق له إلا التلقي، فأنت اليوم المتلقي المستمع.

إذا كنت جالساً مع زوجتك فتحتاجُ إلى ذاكرةٍ جيدة، وإذا كنت تُحدِثها بالهاتف فاحضر ورقة وسجل فيها الملاحظات عن شخصيتها وطريقة معاملتها مع الناس وأسلوبها. وقد تَجِدُ المواضيع مملة أو غير مفيدة ولكن إذا بدأت تعمل عمل المحقق، وتجمع المعلومات ستجدها مسلية فمواضيع زوجتك بالنسبة لك أسلوب جديد لم تسمعه من قبل من أي رجل، فقط لأن الرجال يعبرون بطريقة أخرى عن النساء.

حاول أن تلاحظ في سطور جُمَلها بعض الكلمات التي هي دائماً تستخدمها، وابدأ كررها. كرر بعضاً من كلماتها من باب السخرية الهادفة للمزاح لا للتقليل من الشأن، والبعض الآخر بِجِدِّية، كأن تَخرُج الكلمة منك متأثراً بأسلوب زوجتك الجميل واختيارها للكلمات المتقنة بلا وعي ولا إدراك منك كأنها أصبحت جزءاً منك، فتبدأ هي بالشعور بأنها معك وبَدَأت تؤثر عليك، فتشعر بتقبلٍ منك لشخصيتها كما هي. حاول من بين الكلمات ووصفها وإزعاجها لك بكثرة كلامها غير المنطقي بالنسبة لك، لأنك رجل واهتماماتك غير اهتماماتها، أن تعرف عن مطعم هي تفضله أو محل لبيع المثلجات أو ما شابه ذلك، واستعمله كمفاجأة كما سيأتي لاحقاً، وهي المفاجأة الأولى.

بعد الانتهاء من محادثة هذا اليوم قم بالذهاب إلى المطعم وقل لها وأنت هناك: "شَعَرتُ بالجوع وأنا أفكر بما مَنَّ علي ربي من زوجةٍ صالحة، وبَينَ شُكري لله وتَقَلُّبي في بساتين صفاتك وجَدتُ نَفسي أقفُ في المطعم الذي أخبرتِني عنه اليوم بأنكِ تُفضلينه، فحِرتُ بين أصناف الأطعمة، ولم أكتفِ بالأكل من المطعم الذي تُفضلينه فحسب، بل أردت أن تَختاري لي ماذا آكل لأشعُر أنكِ

أهديتِني هذا الأكل، وأشعر بوجودكِ معي أثناء أكلي لِما اخترت لي".

أتعلم ما العبرة من هذه المفاجأة؟ العبرة كانت أن تُشعر زوجتكَ أنكَ كنت حقاً تستمع لها، وأنكَ قابلٌ أن تغير نمط حياتك إلى أن تُصبح على ما هي تحب، فتَبدأ هي بنفسٍ مشتاقة وواثقة إلى اليوم الثالث لتغير فيك ما تريد، وأن تُبَيِّن لك ماذا تُحب هي وماذا تكره.

مع نهاية اليوم الثاني وكختام له، ستَتَبَيَّن كما وعِدتَ "بالفرق بين الإنصات عند الرجال والإنصات عند النساء". فالرجل من طبيعته أنه يحاول دائماً أن يَحل مشاكله بنفسه، ولا يَشتكي لغيره، فإن اشتكى لصديقه فإنه كالذي يقول: "أنا لم أستطع حل المسألة، فهلا ساعدتني ووجدت لي حلاً". فيتوقع من الصديق أن يخبره بطريقة لمساعدته أو لحل المسألة. ولكن عند النساء يَنعَكس هذا القانون، فالمرأة إذا اشتكت لأخرى عن مشكلة وسردتها لها فكأنها تقول لها: "أنا متضايقة من المشكلة، وكل ما أريده هو أن تسمعيني، فهذا الاستماع يريحني"، ولأن الأخرى

تَعرف هذا لأنها من الجنس نفسه ولهن الشعورُ نفسه، فهي تعلم أن كل ما تحتاجه المشتكية هو أُذنٌ مُصغِية لتخفيف الضيق المتولد من المشكلة، وإذا أرادت منها الحل فستَطلب منها ذلك بصيغة السؤال. ولكن عند الرجال بمجرد أنه أخبره فإن الآخر سيُقَدمُ له جواباً يحمل حلاً، ولكن الأُخرى ستُقَدمُ لها جواباً يحمل مواساة، فهذا ما سنفعله في هذا اليوم، أصغِ لها بدون محاولة تقديم حل أو أي عون في حل المشكلة.

إذاً قاعدة اليوم الثاني تقول: "إن بدأت زوجتك بسرد مشكلة لا تَستَعجل بتقديم الحل إلا إذا طلبت ذلك"، وإن شَعرت بأنها متضايقة لا تحاول أن تُغير الموضوع، أو تُشعرها بعدم اهتمامك، ولكن في كل جملة تقولها اسمعها، وإن صمتت قل لها: "وماذا جرى بعد ذلك؟" أو "وماذا حصل بسبب هذا؟" أو "هل هذا كله؟" أو ما شابه ذلك. المهم أشعر زوجتك بأنك موجود، وأنكَ تَستمع، وأنكَ تَشعر بما تَشعر هي به، واستعمل "أسلوب التوافق في الكلمات" أي إن تكلمت بلغة المشاعر تكلم أنت كذلك. فإن قالت: "أنا أشعر بالضيق في صدري"، قل لها: "وأنا أحس بحرارة في صدري تحرق أنفاسي من ضيقك".

وإن تكلمت بصورة فإن قالت: "أنا أرى ضيقاً في صدري"، قل لها: "وأنا أرى النار في صدري تملأ قلبي حرارةً من ضيقك".
وفي النهاية إن قالت: "أنا أسمع ضيقاً يخرج بأعلى صوت من صدري" قل لها: "أنا أسمع صوت حرارة الضيق المنبعث من صدري من ضيقك". أي وافقها في أسلوب الكلام.

إذا لم تفهم أو تقتنع بالفرق بين الإنصات عند الرجال والإنصات عند النساء فقُم بتجربة بسيطة، سأقوم بها بهذه الطريقة لو كنت مكانك، سآخذ إحدى مشاكل العمل وأشكوها لاثنتين من النساء، ثم أشكوها نفسها لاثنين من أصدقائي كُلاً على حده، وبالأسلوب نفسه وبدون ذِكر أنني محتاج إلى مساعدة، وأحرصُ في اختياري لهم جميعاً ألا يكون لهم علم مفصل بطريقة عملي أو أي طاقة لمساعدتي في العمل، وألاحظ الفرق بين ردة الفعل في الأربعة، وبهذه الطريقة ستلاحظ أن الرجال قبل أن تَنتهي من سرد المشكلة، وبدون أن تَسألهم المساعدة سوف يَبدؤون بالحل، أما النساء فلن يَبدأن في الحل إلا إذا سألتهن المساعدة، وهنا ينتهي اليوم الثاني ولا تَنسَ أن تقوم بالمفاجأة الأولى.

اليوم الثالث

~~~~~~~~~

قبل البدء في اليوم الثالث، هل قمت بالمفاجأة؟، فإن كان جوابك "لا" فقُم بها ثم ابدأ اليوم الثالث، وإن كان جوابك "نعم" فأتمنى أنها أثرت في زوجتك كما هو مُجرب في قانون المفاجآت، فإن لم تَتَأثر زوجتك بالمفاجأة، أو أنك لم تَلقَ منها الترحيب المتوقع من المفاجأة، فهناك خطأ، إما في طريقة طرحِك للمفاجأة وسؤالُكَ عن الأكل، أو أنكَ أخطأت في المطعم.

كالعادة حتى الآن مهما كانت ردة فعل الزوجة السلبية في نظركَ، لا بأس فإنها سوف تَتَغير مع مرور الأيام، ودائما يجب أن تضع معلومة في ذهنك ولا تُبَيِّنها "أن البنت في أيام معينة تكون لها في نفسيتها حالة تَختَلف عن باقي أيام الشهر لِما تَشعر به من ألم"، فقد يكون اتصالك للمفاجأة كان في قمة الألم، فلم تَجد منها ما أردتَ من الإحساس وجمال رَدَة الفعل، ولكن تأكد أنكَ إن قمت بالمفاجأة بالشكل الصحيح فإنها سوف تَتَأثر بها، وتَبقى المفاجأة داخل أعماق عاطفتها وإن لم تُشعرك بذلك في وقتها.
~~~~~~~~~

لا تنسَ أن زوجتك خجولة وعاطفة تمشي على الأرض، وهنالك من البنات من يُخفينَ مشاعرهن، لأنها عند بعض البنات تكون مؤثرة لدرجة تَقودهن إلى الاتباع الأعمى، فأمام مشاعرهن ونقطة ضعفهن تَخِرُّ قواهن، أما لباقي البنات فتأثير مشاعرهن ونقطة ضعفهن تَقودهن إلى سماحهن لأزواجهن بالتحَكُم الحنون بعاطفتهن.

المهم أنكَ قمتَ بالمفاجأة، فإن لم تُبادلكَ برَدة فعلٍ تُعجبك لا تَنتَظر الرد منها، فتفسد بانتظارك للرّدِ سعادتك بتقديم المفاجأة لزوجتك لا لرَدة فعلها، فالمفاجأة كانت لتُعبر لها مدى انتباهك لمِا قالته في اليوم الثاني. أو قد تُبادلك برَدة فعلٍ تُعجبك وتُفرحك، لا تُعد المفاجأة مرتين في وقت قصير فتُفسد ما فيها من سعادة. انتبه لا تنسَ قصة آدم عندما أراد مفاجأة حواء بالورد في كل أسبوعٍ، فانقلبت المفاجأة الجميلة إلى عادة ثقيلة.

المهم والجميل في هذا اليوم وبعد الانتهاء من دَور المتكلم ودَور المستمع في الأيام السابقة، والواجب والمفاجأة، ستَجد أنها تَبدأ معك اليوم الثالث بشخصية جديدة متفتحة مُستعدة لليوم

الثالث، وقد تكون مازالت تَشعر بأنها في دور المتحدث، وأنها مازالت تَستطيع أن تُحددَ ماذا تُريدُ أن تقول، ولكن اليوم الثالث كما اتفقنا هو يوم النقاش اللين؛ أليس كذلك؟ وبما أنك أنتَ الرجل، وكما قال الله عز وجل {الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ} النساء الآية 34.

وأنتَ الذي تُريد أن تَصل معها إلى مرحلة الحُب في سبعة أيام، إذاً أنت الذي يجب أن تَتَحكم في الموضوع، ولسبب آخر إذا جعلتَ زوجتكَ تَتَكلم لمدة يومين مُتواصلين، شَعرتْ أنكَ صامت ولا تستمع، ونَسيت اليوم الأول والواجب الذي أدخلتَها بهِ إلى صميم تفكيرك، وصُلب اهتمامك، وشاركتها أحزانك ومشاكلك، كما رأتهُ هي وشعرت به. وقد تَنسى زوجتك حتى المفاجأة إذا لم تَستغلها في وقتها، فالمرأة إذا شَعرت بالحزن أو الملل وبدأت بالحِساب والنِقاش، أو حتى التفكير بأنك مقصر، فإنها سوف تَذكر لكَ آخر موقف وتَضعُ عليه اهتمامها، فترى فقط هذه النقطة أو الموقف.

وكمثال إذا أحسنتَ معها في عشرةِ مواقف وأخطأت معها في آخر موقف وحصل نزاع بينكما، فإنها ترى آخر موقف وتحكم عليكَ منه، وإن في غضبها يكون لها أسلوب في التعبير قد تَفهمه أنت بطريقة خاطئة.

دائماً انتبه إلى أنها إذا غَضبت فإنها تُعبر بما تَشعر به الآن، ويكون تَعبيرها عن العاطفة وليس عن الواقع، فإن قالت: "أنت صامتٌ لا تتكلم!"، لا تَغضب وتُجاوبها بدليل من الواقع، وهو: "أنكَ كنتَ المتحدث في اليوم السابق، وأنها كانت المستمعة، "لأنها لا تَتَكلم عن الواقع، بل هي في عالم آخر عنكَ فهي تَتَكلم بلغة العاطفة، وهذا ما يجب أن تَسمعه لتَعرف أنها تُريدك أن تُجاوبها بأسلوبها، وأفضل حل لهذه المشكلة هو الاعتذار عن التقصير، والبدء بتنفيذ ما تُريد إلى أن تَهدأ.

وأنا هنا لا أقصد أن تُنفذ كل ما تُريده هي، ولكن نَفذ كل ما تُريده هي في مجال المسموح، وليس كل اعتذار يعني التذلل والانكسار، لا تنسَ أن هذه البنت هي زوجتك، والاعتذار لها يزيد حجم كرامتك عندها ولا يقللها، ويَزرعُ فيها احترامك لِما

رَأت منكَ من اهتمام لمشاعرها وإحساسها، وخذها قاعدة: ((كُلما اعتذرتَ زادت مكانتكَ عندها))، لأنها كل ما تَسمعه من كلمات الاعتذار، هو أغلى من كبريائك، حتى كرامتك التي نَستعملها ككلمة أخرى بدلاً من التكبر.

إذاً، ابدأ في اليوم الثالث بالنقاش معها فيما اكتشفتَ من شخصيتها، فابدأ بتقوية شخصيتها، وبَيِّنْ لها أنها هي التي ليس كمثلها امرأة وهي أفضل بنات عصرها. أرجوك لا تقل كيف ذلك؟، فهي يَجب أن تَشعر بأن كل ما فيها يُعجِبُك، يَجب أن تُشعرها بأن كل تصرفاتها تُعجبكَ، بدون أن تَذكر ما لا يعجبك فيها، ودعه لليوم الخامس. المثالان التاليان يوضحان ما قد تراه هي في شخصيتها غير جميل، وتُقنعها بأنه جميل ويُعجبك هذا الشيء فيها.

لنَقل: أنها في اليوم الثاني قالت: "أن فيها صِفَتين لا تعجبانها في شخصيتها، الأولى أنها عنيدة والثانية أنها خجولة". أما الأولى، فتَستطيع أن تُقنعها بأن العناد ليس موجوداً فيها، وقل لها: " اذكري لي موقفاً أحسستِ بأنكِ كنتِ عنيدة فيه"، فتقول

الموقف. لنقل: "أنها أرادت الذهاب إلى المطعم الأزرق، والبعض من صديقاتها أردن المطعم الأصفر، والجزء الثالث منهن كن على حياد أي كلا المطعمين مقبول، ولكن عدد الصديقات اللاتي أردن المطعم الأصفر أكثر، وهي أصرت على المطعم الأزرق، فقلن لها أنها عنيدة، وأنها لو أرادت شيئا فإنها تفعله".

هنا أنتَ قد تفسر ما حصل بطريقة إيجابية كأن تقول لها: "إن إصرارك ليس بعناد ولكن هذه قوة شخصية، فأنتِ أردتِ أن تقودي، وقوة شخصيتكِ كانت هي الدافع الذي دفعكِ إلى أن تفعلي هذا، والعناد هو أن ترفضي ما قُدم لكِ فقط من باب الرد، وليس من باب إثبات وجهة النظر".

ولكن اقتناعها بما فيها من عناد قد يدفعها إلى أن تقول لك: "إن هذا قد يكون تكبراً"، فقل لها: "إن هذا ليس بتكبرٍ، لأن التكبر هو رفض ما قدم لك من باب الاستخفاف أو التنقيص بقيمة الشيء أو الرأي".

أنت من ذلكَ النقاش البسيط أثبتَ لها أن عِنادها ما هو إلا قوة شخصية، وفي المرة القادمة التي ستحتاج فيها زوجتك إلى العناد

ستستعمل معك قوة الشخصية بدلاً من العناد. ومن صفات قوة الشخصية الإقناع بقوة الحجة والنقاش، وإن ناقشتكَ فأمامكَ حلان، إما أن تُقنعها فتَذهب هي معك راضية، أو أن تُقنعكَ فتذهب أنتَ معها راضياً، ومن هذا كله أنت مدحتها وأصلحتها.

وأما المثال الثاني هو الخجل أو الصمت بوجود ناس معرفتُها بهم قليلة، ولو كن نساء فقط؛ فقل في هذا: "إن هذا الخجل من حياء البنت، وحياء البنت هو أجمل ما يميزها عن الرجل واندفاعه وطريقة تعبيره عن رأيه". وإن لم تَشعر بأن زوجتكَ اقتنعت بتفسيركَ للخجل تأكد أنه أعجبها، وأنْهِ الكلام أو النقاش بقولكَ لها: "إنكَ سوف تُثبتُ لها وجهة نظرَكَ، وأن الذي هي تراه ضعفاً في شخصيتها أنتَ تراه جمالاً وصفة تتميز هي بها، وقوة شخصية".

هنا قد انتهى المثال الثاني، ولا تنسَ أن تُبَيِّن صفاتها الجميلة التي أخبرتك عنها أو اكتشفتها أنتَ، فإن رجعنا إلى مثال العناد لوجدنا أنها قالت: "أن هنالك مجموعة من البنات اكتفين بالصمتِ، وتركن القرار لغيرهن"، قل في هذا: "هل تتوقعين أن

هذا هدوء ورضا عن المطعمين؟ أو أنه ضعف في شخصيتهن، وقلة تحملهن للمسؤولية، وعدم وجود قرار في حياتهن؟ فهن ممن يَتَّبِعُون ولا يُتَّبَعُون، ولكن أنتِ أثبتِ رأيكِ وقلتِ ماذا تريدين، وأصررتِ عليه، فإن ذهبن إلى ما أنتِ أردتِ أصبحتِ قائدة، وإن لم يذهبن به لم تكوني إمعة، فمن هذا استشفُ أنكِ سوف تكونين أُماً ناجحة وواثقة، يتبعكِ أطفالنا".

زوجتكَ بعد هذا كُله ستبدأ تَشعر بالثقة، وأنكَ بدأتَ تلمحُ فيها أماً لأطفالك. زوجتكَ هنا بعدما بدأتَ بإقناعها بكل ما قلتَهُ عنها وفيها، بأنك تَسمع كل ما هي تقوله وتشعر بمواقفها، وترى فِعلها بكل ما فيه من حسنات وسيئات بأنه حسنات، وأشياءِ وصفاتاً جميلة فيها، ستبدأ تَشعر بالفرح، رجلٌ يتفهمها، وزوجٌ يُقَدِر كل ما تفعله.

إذا بدأت تُقنعها بأنكَ تحبها وهذا أول المشوار، ابدأ في غَزَل المشاعر، ابدأ ببعض الكلمات عن وصف ما فيها، أقصدُ وصف بعض ما في شخصيتها، كأن تبدأ بوصف أسلوبها في سرد القصص، واختيارها للكلمات، وتنسيق الجمل والألفاظ في

أسلوبها، أو ابدأ بوصف نظرتها للحياة التي قد تكون في نظرك ليست صحيحة، لا تقل ذلك لزوجتكَ مباشرة، بل سوف تُغير هذه النظرة فيما بعد، ونظرتها للحياة سوف تَتَغيَر مع القوانين التي سوف تَضعها أنتَ لزوجتك في اليوم الخامس.

ولكن اليوم سوف تَصِف لزوجتك كل ما هو جميل فيها، حاول أن تَصِف كل ما أعجبكَ بها اليوم، ودع ما لم يعجبك للغد، حيث سيكون الأسلوب غير أسلوب اليوم لتوضيح محل الإعجاب. ففي هذا اليوم أنتَ تُقنعها بأن كل ما فيها يُعجبك، وغداً ستُغير فيها بطريقة غير مباشرة كل ما لم يُعجبك بدون ذكره، وسوف تقرأ غداً ماذا أقصدُ ببدون ذِكرَهُ لها. المهم اليوم ناقشها وامدحها، وابدأ بغزل جميل.

في نهاية هذا اليوم استعمل أسلوب "غزل الشخصية"، أي وَصْف ما لم تَسمعه من غيرك فيها، وأشعرها بأنك تَهتَم بما لم يَهتَم به الآخرون. فإن كانت جميلة لا تكن كأيٍ من الناس يصفون جمالها وجمال وجهها، بل صِفْ جمال شخصيتها، فهي تَفتَقِد لهذا الوصف، وقل لها: "أجمل ما فيكِ شخصيتكِ"، وإن لم تكن على

قَدرٍ كافٍ من الجمال، فتجد الجميع يقول لها: "إن الجمال ليس جمال الوجه، ولكن الجمال جمال الشخصية"، أنت صِفْ لها ما أعجبك في جمال وجهها، وصِفْ ما أردتَ منه، وفَصِّل بالشرح كما قرأت في اليوم الأول، وهذا هو "غزل الشخصية" وأنْهِ المحادثة.

لا تقم اليوم بأي شيءٍ، لا بواجب ولا حتى مفاجأة. بل اتركها لنفسها اليوم تفكر فيكَ، أو تَنساكَ كما تشاء. ولكن قل لها: "لا أريدُ أن أقول لكِ انتظريني غداً أو بعد ساعة، لأنني إن فعلتُ علمتُ متى سوف تتصلين أو أراكِ، وهذا قد يُبعد عني الشوق، لأنني أعلمُ متى اللقاء بجمال وجهكِ ورقة صوتكِ، ولكن أنا أريدُ أن أكونَ دائماً متوقعاً منكِ اتصالاً أو محادثة".

اليوم الرابع

~~~~~~~~~

بعدما أنهيتَ اليوم الثالث بهدوء ولم تَفعل شيئاً كواجب أو مفاجأة، وتَركت زوجتكَ تُفكر فيكَ أو تنساكَ كما شاءت، ولأن اليوم يوم التهيئة فيجب أن تفعلَ شيئاً مختلفاً عن الأيام السابقة، يجب أن تبدأ هذا اليوم بعادة جديدة، لتربط العادة بالتهيئة لقبول ما سوف يأتي في اليوم الخامس من قوانين ورسم لمجرى الحياة.

ولأن كلانا يعلم أن لكل طلبٍ مقبول مقدمة جميلة، ومادام الطلب قد قُدم بشكل صحيح، فإن الرَّفض يكون بعيداً أو على الأقل صعباً، ومادام صعباً، إذاً إذا رُفِضَ الطلب الأول لا يُرفَضُ الطلب الثاني، وقد تُقَّدِمُ المرفوضَ بطريقة أخرى على أنه طلب آخر فتجد الموافقة له.

إذاً مادامت المقدمة مهمة، لِمَ لا تجعلها عادة لتكون دائماً موجودة؟ فتُتَاحُ لكَ فرصةُ الطلبِ في كل لحظة، فإن لم تكن موجودة فقد يؤخر الطلب إلى ما بعد المقدمة الجيدة.
~~~~~~~~~

إذاً اليوم يا صديقي سوف تبدأ في عادة صعبة على الرجال بشكل عام، ولكنها جميلة ولها تأثير على العاطفة كما للماء تأثير على الطين فيجعله طرياً تُشكِله كما أردت ومتى أردتَ. العادة هي أن تُخبرها بكل ما تفعله في وقته وهذه هي "العادة الصعبة". مثلاً في الصباح الباكر بعد ذهابكَ إلى العمل، قم ببعث رسالة نصية إلى الهاتف، أو أترك لها رسالة صوتية تقول لها: "إنكَ وصلتَ إلى مبنى العمل".

وبعد البدء في العمل واليوم الشاق، في كل فرصة تجد فيها مجالاً قم ببعث رسالة، أو اتصل إذا كانت قد صَحَت من نومها، ولكن انتبه لا تُزعجها، أي لا تَبعث أو تَتصل في الساعة مرتين، أو تَنتظر إلى انتهاءِ الساعتين لتَبعث رسالة، واستعمل أسلوب المفاجأة في هذه العادة الصعبة.

اسمح لي أن أصوغَ لكَ "العادة الصعبة" مع أسلوب المفاجأة في ثلاثة أيام، واستعمالي فيهن بعضاً من أساليب الكتاب.

"بعد وصولي إلى مقر عملي أبعث برسالة أقول فيها: "أنا وصلتُ إلى العمل، وأنا في شوق الانتظار لسماع صوتك". وبعدما

تصحو الزوجة من النوم وتَقرأ الرسالة ستتصل، وسوف أكلمها لمدة قصيرة إذا كان عندي مجال، وإن كنت في اجتماع سوف أُخبرها بأني سوف أُعاود الاتصال بها لاحقاً.

وفي منتصف وقت عملي أو قبل الذهاب إلى البيت، سوف أحاول أن أجدُ لي وقتاً من العمل لاتصلَ بها وأقول لها: "هل هي على ما يُرام؟ وهل تَحتاج إلى شيءٍ مني وأنا قادمٌ إلى البيت؟" وفي المساء وأنا جالس مع أصدقائي سوف أبعثُ لها رسالة أقول لها في الرسالة "أحبكِ". وهكذا يكون قد انتهى يوم المثال الأول.

وفي اليوم الثاني من المثال وبعد وصولي إلى مقر عملي لن أبعثَ رسالة، ولكن سوف ابعثها قبل دخولي إلى الاجتماع، وسَأكتب فيها: "أنا داخِلٌ للاجتماع الآن ولا أعلم متى أنتهي، ولكن كل الذي أعلمه أنني مشتاقٌ إليك".

هنا الزوجة سوف تَضَعُ الهاتف بالجوار منها تَنتَظر متى انتهي من اجتماعي لاتصل بها. سوف تَنتَظرني وفي كل لحظة تنقضي يزيد شوقها لي. وبعد انتهائي من الاجتماع يجب علي أن لا أنسى أن أكلمها ولو لنصف دقيقة، أقول فيها إنني "أُحِبُها" فإن نَسيتُ ولم

اتصل وضعتُ نفسي في ورطة. ولِنَقُل أنه حَصَلَ موقف جميل معي أو مع أحد أصدقائي، أو حتى مع من أعْمَلُ معهن من النساء، وبعد انتهاء الموقف أجدُ لنفسي وقتاً لاتصل بها وأخبرها بالموقف، وأبدأ المكالمة: "بأن موقفاً جميلاً حصل ولم استَطع الانتظار للرجوع إلى البيت لأخبركِ عنه، لأنني أريد أن أجعلَ من كل لحظات حياتكِ بسمة وسعادة ومشاركة لكل لحظات أفراحي".

وفي اليوم الثالث من المثال وقبل ذهابي إلى العمل، أحضر ورقة وأكتب فيها: "من وَضَعَ هذه الرسالة جَمَعَ كل ما فيه من إحساس، ووَظَفَ كل مشاعره، ورَتَبَ كل ألفاظ معاجمه، فلم يجد أفضل من كلمة "أحبكِ"، يَصِفُ بها ما فيه من فرحة لوجودها في حياته وإلى جانبه، وكل ما يتمناه هو أن تكوني راضية عنه، وتُبادليه الإحساس والمشاعر".   وأضعها في درج من الأدراج، وبعد وصولي على مقر عملي أبعثُ برسالة أقول فيها: "اذهبي يا زوجتي وافتحي ذلك الدرج، وأخبريني ماذا ستجدين فيه".

وإذا خُيرتُ ما بين عملين، أقوم بالاتصال بها وأخبارها بما في الاثنين وأجعلها تقرر. وإن لم يكن لدي وقت اتصل وأقول: "اختاري واحداً أم اثنين!"، فإن سألت: "ما واحد وما اثنان؟"، أقول لها: "اختاري رقماً الآن وبعدما أرجع للمنزل سأخبرك، الآن أنا أحتاج إلى المساعدة". وهنا ينتهي اليوم الثالث من المثال.

وقم بمثل هذه الأمور ما بين إخبارها أين أنتَ، ومتى دخلتَ؟ ومتى خرجتَ؟ وماذا تفعل؟ وما أنتَ محتاج إليه؟ لتشعرها إذا لم تُزعجها بكثرة الرسائل، أو توقظها من نومها لتقول لها: "أنا وصلتُ عملي!"، بأنها معك حيثما كنتَ، وماذا فعلتَ، وبأن لها من وجودها في حياتكَ كل شيء يهمكَ، فهي معك أينما كنتَ، وهي تقرر عنكَ وتمرح معكَ، وهي في حياة المفاجأة كل لحظة.

حاول قدر الاستطاعة ألا تقلل هذه العادة من رسائل أو مكالمات قصيرة عن ثلاثة في اليوم الواحد، وألا تزيد عن ست. لا تزيد عن ذلك فتزعجها، لأنكَ تقول لها من هذه العادة أنها في خيالك وفي تفكيرك كل وقت. نعم أعلم أن هذا صعبٌ على

الرجال، ولكنه كما قلتُ لكَ محبوب جداً من قبل النساء، افعلها وسوف تجد زوجتك كالطين المخلوط بالماء يتشكل كما أردت.

مع بداية هذه العادة يبدأ اليوم الرابع، وقد وعّدتَ في اليوم الثالث بشرح عن كيفية تَغير ما لم يُعجبكَ بها بدون أن تذكره، اذكر عكسه! وهذا هو "أسلوب العكس". ولأنها تَعلم ما بها من أخطاء ستشعر بأنها يجب أن تغيرها.

لنسرد مثالاً لتوضيح الفكرة: "لِنَقل إنها تَستَعمل ما يُعرف بالكذب الأبيض، وهذا كما هو معروف بأنه عبارة عن كذب، ولو تَغيرت أسماؤه أو ألوانه، فإذا قلتَ لها: "أنتِ تكذبين أو أنكِ لم تقولي الحقيقة". فقد تقول لك: "خفتُ أن تَغضب أو تَحزن!". وقد تقول لك: "هذا كان مزاحاً" أو تقول ما شابه ذلك. وتأخذ عليكَ مأخذاً وهو أنكَ لا تحبُ مزاحها، وأنكَ لا تُشعرها بأنها فعلت ذلكَ من أجلكَ. وقد تقول: "إنك أناني!". وهذه أجوبة لا تريد سماعها منها لأنها سوف يتَرتبُ عليها مواقف بعد ذلك ليست بجميله. ولنأخذ أبسط الكذب الأبيض كما يسمى كمثال على هذا الموقف، وهو "نَقلُ الموضوع أو القصة وسَردِها بأسلوبِها،

ووضع بعض الجمل والألفاظ لتحسين سرد القصة". ولكن كلانا يَعلم أن مع تَغير الجُمل التي استعملت أصلاً في القصة الحقيقية قد يَتَغير معنى ومفهوم الجملة، وقد تَتَحول من مدحٍ إلى ذمٍ، أليس كذلك؟ ولكن إن قُلتَ لها: "إنكِ غيرتِ في الجملةِ". فقد تنفجر باكية في وجهك وتقول لك: "بما أن أسلوبي في سرد القصص لا يعجبكَ، فلن أقول أو أسرد عليكَ قصةً مرة أخرى أبداً".

هنا أنتَ خرجتَ من الموضوع الأساسي وهو الكذب الأبيض ودخلتَ معها في نقاشٍ ثانٍ، وهو إثبات أن أسلوبها يعجبكَ، وقد تَحتاجُ إلى الاعتذار والمفاجأة، وقد تضطر إلى بداية هذا الأسبوع من جديد، ولكن إن لم تَذكر لها شيئاً عن سَردها للموضوع بطريقةٍ خاطئةٍ، فلن تدخل معها في هذا النقاش.

فإذاً ماذا تعتقد الحل؟ كيف تقول لها لا تَستَعملي معي الكذب الأبيض ولا مع غيري، إذا لم تَقل لها ذلك؟ هناك طريقة سهلة وهي أن تَزرع فيها الاعتقاد بأنها تفعل العكس وهو الصواب،

وهذا هو "أسلوب العكس"، ومع مرور الأيام سوف تجدها من نفسها تُقْلِع عن العادة السيئة وتحاسب نفسها.

إذاً أنتَ اليوم يجب أن تُحدث عقلها الباطني، ففي موضوع الكذب قد تقول لها: "أنا أعلم أن زوجتي حبيبتي لا تكذب أبداً، وهذا الشيء من بعض الصفات التي تُعجبني فيها، وحتى من كثرة حرصها على ألا تَستَعمل الكذب في كلامها فإنها حتى لو نَقلت جملةً لا تَنقلها إلا كما سَمعتها، وهذا ما يَدفعُني إلى أن أُصدق كل كلامها وأستشعره، وأعيشُ بين أبطال المواقف التي تُخبرني عنها كأني معهم". ولكن انتبه لا تأتِ بهذه الجُمل بأسلوب الاستهزاء، ولكن كن جدياً بكلامك، أو بعد انتهائها من سرد قصتها مباشرة لكيلا تجرح شعورها.

زوجتكَ هنا ستبدأ تخجل من نفسها، وقد تقول لكَ: "لا أنا لستُ كما تَعتَقد!". فقل: "بلى وإن أخطأتِ في بعض المواقف، وأنا لم أشعر بها، فإنني مُتأكد أنكِ لن تكرريها مرة أخرى، أليس كذلك؟". تأكد أن جوابها "نعم". فإن كان "لا "، ابدأ هذا النقاش في اليوم الخامس كقانون إلزامي، ولكن في الأغلب وأكثر

الأحيان سيكون الجواب "نعم". أنتَ هنا أحسستها بأنها نقية في صِفاتها لا تعرف الخطأ. أنتَ هنا أحسستها بأنكَ قد تتغاضى عن بعض أخطائها لأنكَ تحبها ولا تريدُ أن تُجادلها في كل شيءٍ، وأنك تَعرف بكل ما تفعله وإن لم تُشعرها بذلك، فتجد فيكَ الرجل الراشد العاقل الذي لا يَنتَظر الخطأ ليبدأ معها في النقاش والنقد الحاد، وأنه مُؤمن بأنها لا تخطيء معه لأنها تحبه وتحترمه. وأنها لو أخطأت فإنه يلتمس لها العذر، لأنه يرى فيها إنسانة، ومن طبع الإنسان وطريقة خلقه أنه نسَّاء وخطَّاء، وليسَ من الحكمة تصحيح كل الأخطاء، ولكن من الحكمة غَفر كل الأخطاء التي لم تَتَعد المعقول أو الممنوع.

والآن وبعدما قلتَ كل ما أعجبكَ فيها، وأقنعتَها بما لا تُحبه فيها بأنها لا تفعله، واستعملت "أسلوب العكس" لتوقف غير المرغوب به، يبدأ أهم ما في اليوم الرابع وهو ذِكرُ لماذا اخترتها؟ ولماذا هي التي أعجبتكَ؟ هنا يبدأ الأسلوب العذب معها، كلما أحسنتَ في ذِكر جمالها أحسنتَ في إدخال حبكَ إلى قلب زوجتك، وكلما عرفت كيف تناقش عاطفتها سَهُل عليك وضع القوانين.

الآن بعد كل ما مَضى من أيام وكل ما بَيَّنتَ لها من إحساس، وبدأت اليوم معها بالعادة الجميلة الصعبة، ابدأ في وَصْفِ لماذا هي التي اخترتها، ولا تَقل لي أن أهلي هم من اختارها لي كما هي العادة، فأنكَ أنتَ من اخترتها، وأنت من وافقَ عليها. فإن لم تَكن تَعرف كيف أنت من اختارها فهذه مصيبة؟ أنتَ من وافقَ عليها، وأهلكَ من أرشدكَ إليها، فهم من أخبركَ عن الصفاتِ والأخلاقِ التي في البنت، وقد يكونون احضروا لكَ منها صورة، أو أنهم أروك إياها، فأنت من اختار وهم من دلَّ. فقد أعجبكَ فيها جمالها، وأعجبكَ فيها ما وصفوه لكَ من أخلاقها وإحساسها، وطريقة تعاملها مع الناس وثقافتها وغيرها. أليس كذلك؟ وإن لم يكن أعجبكَ كل هذا فيها فلماذا تزوجتها إذاً؟ أو قد تكون تعرفها من قبل، كأن تكون إحدى بنات عمك، أو خالتك، أو تصلكَ من جهة الرحم، أو من أي طريقة كانت، المهم أنتَ من وافق عليها، وأنتَ من رضي أن تكون هذه البنت أماً لأطفالكَ.

وهي كذلك قد اختارتك، ولكن اليوم لا تسألها لماذا هي اختارتك، أو ماذا أعجبها فيك، دع هذا لليوم السادس، ففي جزء من اليوم السادس سوف تدعها تعبر عن عقلها معك، وأما اليوم السابع سوف يكون للتعبير عن العاطفة.

المهم بعدما وضعتَ توقيعكَ في عقد القِران، وبدأتَ معها مشوار الحياة، تبَيَّنَت لكَ أمور لم تعجبكَ في زوجتكَ، أو أن أهلكَ لم يخبروكَ بها، وصفات أخرى لم يخبروكَ عنها أعجبتكَ، أو أنهم أخبروكَ بأنها غير جميلة، وأنت تعجبك هذه الصفات. وبعدما رأينا في اليوم الثالث ووضَحنا بعضاً من صفاتها الجميلة، واليوم استعملنا "أسلوب العكس" مع الصفات البسيطة غير المرغوبة، وغداً نَضع القوانين في الصفات الصعبة أو الممنوعة، سنتحدث فيما بقي من هذا اليوم –وهو الرابع– في ذِكرِ كل هذه الصفات الجميلة والأخطاء المعكوسة على سبيل المدح، في جمل قصيرة وسريعة، ونُنهيها بغزل جميل وعذب.

ضع كل ما تستطيع أن تَصِفَه اليوم من غزلٍ، وعَبِّر وتفنن في اختيار الألفاظ، ولا تحفظ الشعر وتُردده لها، بل احفظ الشعر

وقله بأسلوبك، استعمل الصور المأخوذة من الشعر، ولا تأخذ الألفاظ المستعملة في الشعر، فهي ليست معلمة للغة العربية أو الشعر، وتَستَمعُ لكَ لتُقَدر إذا كنت حافظاً للشعر أم لا؟ ولكن هي عاطفة وتَستَمع إلى صوت إحساسكَ ومشاعركَ وهو يُعبر لها عما فيكَ من إحساسٍ لها، وما في عاطفتكَ من تقبلٍ لها، وما في قلبكَ من حبٍ لها، وما في انتظارك من شوقٍ لها.

في نهاية هذا اليوم لنَسرد مثالاً عن طريقة تلخيص اليومين الثالث والرابع، وما فيهُما من تَقبل وتَغير في أسلوبها، وإنهائه بغزل جميل وبكلمات بسيطة بعيدة عن صور الشعر، واختيار أسهل الجُمل.

فقد تقول: "إذا أردتُ أن أذكرَ كل ما فيكِ وما أعجبني فقد لا انتهي اليوم، ولكن سوف أذكرُ بعض ما لمحته فيكِ، فإن أردتُ أن أتكلمَ عن شخصيتكِ فهي قوية، استمدُ منها ثقتي بنفسي، وإن أردتُ أن أصِفَ أسلوبكِ فهو أسلوب قيادي، قادرةٌ على تمييز الصواب من الخطأ، وقادرة على قيادة أصدقائكِ، فهذا ما يميزكُ عن النساءِ الأخريات، ومن هذا وذلك شعرت بأنني استطيعُ أن أضمنَ لأطفالي أماً صالحة، قادرة على تعليمهم مواجهة الحياة.

ومع كل هذا فأنتِ فيكِ من الأنوثة ما أجِدُ فيها من الخجل ما يُسعد الفؤاد، ومن الحياء ما يُشعر بالحنان، ومن تَعامُلكِ ما يُثبِت الاحترام، فقد عرفتِ كيف تَمْلُكين كل إحساسي، وتشغلينَ كل أوقاتي، فأنتِ معي حيثما كنتُ، وأما عيني فقد سحرتها عن غيركِ، فأنا لا أرى امرأة سواكِ، ولا أشعرُ بإحساس الرغبة لغيركِ، وأما أسلوبكِ فأنا أنتظر محادثتي لكِ، فأنتِ لا تكذبينَ معي ولا تُحَرفينَ الجُمَل.

فأصبحتُ كلما أرى القمر بدراً أرى وجهي فيه، فأشعر بأنني أنا القمر وأنتِ الشمس، وكما نعلم أن الشمسَ هي مصدر نور القمر، فأنتِ مصدرُ فرحي، وأنتِ مصدر قوة شخصيتي، وأنتِ من أفرح وأنتظر رؤيتي لها، لِما في وجهكِ من نقاء الطفل الرضيع، فأنتِ كطفل رضيع مهما رأيتهِ لا تَشبَعين من رؤيته، وكل ما رأيتهِ تشعرين بسعادة، وأنك محتاجة إلى أن تضميه إلى صدرك".

وأكمِل وضَعْ في أسلوبِك ما أردتَ في وَصْف زوجتكَ، وَضَع من صوركَ وصور غيركَ ما أحببت، وأجمع صِفاتها لتكون هي كالماء في شرابكَ، والهواء في تنفسكَ، والبسمة في شفتيكَ، فعندها تُثْبِت

لها بالكلام بأنه لا يوجد غيرها في الوجود لتجذبَ حبكَ. وهذا حقاً ما يجب أن يكون، "ألا تكون امرأة غيرها في وجودكَ، فهي زوجتكَ"، أبدع وتَفنن وأشعرها بحبكَ، وهكذا وبعد كل هذا الغزل، وكل كلمات الغرام، وبعد أن بَيَّنتَ لها لماذا هي التي اخترتها، وبَيَّنْتَ أجمل ما فيها، أنْهِ اليوم الرابع، ولا تَنسى أن تَستَمر في العادة الصعبة، فهي لحياتكَ كلها وليست لليوم فقط.

اليوم الخامس

~~~~~~~~~

في بداية اليوم الخامس وقبل البدء معها، يجب أن تكون قد حددتَ الأمور التي تريدُ أن تغيرها، ووضعتَ القوانين والممنوعات والأهداف. يجب أن تكون قادراً على تحديد الأهداف، كأن يصبح أطفالك جامعيين، أو الممنوعات فهذه لا يمكن القيام بها، والقوانين فهذه قابلة للتعديل وعلى حسب الحالة في وقت استعمالها.

في هذا اليوم سوف نُبَيِّن كيف تُضَعُ القوانين أو الممنوعات، لا ما هي الممنوعات والقوانين. المهم اليوم سوف تُحَدد مَصيرَ حياتكَ بنفسكَ، فالأمر المرغوب عندي قد يكون ممنوعاً عندك، والعكس صحيح، ولن تقرأ أي جملة قد تُغير من طبيعة عاداتكَ وتقاليدكَ، فلكل منزلٍ قوانينه، ولكل عائلة ظروفها. ولكن اليوم سَنَذكُر قاعدة وثلاث مشكلات شائعة في كل مجتمع، وتناقشون عنها في التلفاز والإذاعة، وكيف يمكن حلها بطريقة أساليب الكتاب بدون أن تَجرح زوجتكَ، وتُقنعها بأن تفعل لك ما تريده أنت.
~~~~~~~~~

سوف نَتَحدثُ اليوم بأسلوب الإقناع مع عاطفة البنت. ولكن دَعنا أولاً نبدأ في القاعدة، وهي: (أن البنت تَعشق الفارس صاحب الشخصية القوية، القائد الذي لا يترك مجالاً للآخرين بأن يستهزئوا به، وشديد خارج المنزل ولكن يكون ليناً معها، وقد يَصل لينه معها إلى معاملتها كطفلٍ يَمزح ويَمرح بين يديه). فإنها ترى أنه لحبها لانَ، ولمشاعرها اهتَمَّ، ولأُنوثتها مزحَ، ولكنه قويٌ شديدٌ تستطيع الوثوقَ به، والاطمئنان لوجودها بجانبه، فلا يَستطيعُ أحد أن يتجرأ عليها أو على أطفالها خوفاً منه لشدته، واحتراما له ولقوة شخصيته.

وأما المشكلات الثلاث فستكون عبارة عن مشكلة ونموذج حل لها، وليسَ بالضرورة أن يكون الحل هو الحل الصواب، ولكن الأسلوب هو المهم في الحل. وقبل البدء في سرد المشكلات أريدُ أ ن أوضحَ أمراً، وهو أنني لن أجعل الدين كحلٍ لأي من نماذج الحلول، ليس لأن في الدينِ عيباً أو نقصاً، ولكن إن كانت لديك زوجة ناضجة تَعْلَمُ وتَعْمَلُ بالدين وأحكامه، فلن تجد صعوبة معها في وضعِ القوانين، فهي عارفة لكل هذه القوانين من قبل أن تقولها لها وعامِلةٌ بها، وهنيئاً لك بها، فهي أفضلهن. ولكن إن لم

تكن على قدر كبير من الإيمان، فهي تُصلي وتخاف الله ولكن ليست كما تريد في الالتزام أو في طاعتكَ، ومنهن كثير، وقد تكون أنتَ مثلها، فإن كنت وكانت كذلك فهل الحل ألا تَفعل شيئاً؟! أو أن تَجبرها على فعل ما تُريده؟! فتفعل لكَ ما تُريدُ أمامكَ، ومن ورائك تَفعل ما تُريده هي، فلتستفد من العاطفة في إقناعها وحَثِها على طاعة الله ثم طاعتكَ.

ولنبدأ في المشكلات الثلاث.

المشكلة الأولى: طريقة لبسِها للثياب.

فهي تُغطى كل جسدها ولا يظهر شيء منه غير الوجه والكفين، ولكن ثيابها ضيقة أو ما شابه ذلك من النقصان. فإن بدأت معها في نقاشٍ معتادٍ كأن: "لا يجب أن تلبسي هذه الثياب" فقد تقول لك: "هذا الملبس جديد". وإن قلت لها: "هذه ليست بثياب من تَزوجت وسوف تُصبح أماً، وإن لم تكن حتى الآن". فستقول: "إنني مازلت صغيرة". وإن قلت لها: "تَستَري"، قالت: "لا يظهر منى شيء، فماذا تريدني أن أفعل بعد كل هذا؟ ألا ترى ما تلبس هذه وتلك؟ ألا ترى ما يلبسن البنات الأخريات، فأنا

أفضل منهن بكثير فيما ألبس!". وسوف تبدأ تسرد عليك بما هي أفضل، ولماذا لا يجب أن تَرفض أو تُناقش ما هي تلبسه، ولكن مما لَمَسْتَ من أساليب الكتاب قد تجعلها تقول: "نعم يجب ألا ألبس هذا اللباس مرة أخرى".

دعنا نقرأ نموذج الحل: "أنتِ من أحبها قلبي، واشتاقَ لها خيالي، وفرحت عيني لرؤيتك، فأنتِ أفضل من رأيتها تختار الثياب، وتُحسن في تجميع الألوان، وأن لكِ من الذوق أجمله، ومن حسن الاختيار أفضله، ولكن في بعض الأحيان تحرقين غيرتي بما تلبسين للخروج، وأنا لا أرضى بأن تُلمس مشاعركِ ولو بكلمة، لأن الرجل إذا مرَ على امرأة ولم ير منها غير وجهها، قال: "ما أجمل هذا الوجه"، فيرى فيه براءة الأطفال، أما إذا مر على امرأة ووجد من جسدها ما جذبه فسيقول: "ما أجمل جسدها، فيرى فيها سريرها ونومها، فاختاري ماذا تريدين أن يُقال عنك". فإن بدأت الزوجة بنقاش وعدم القبول كقولها: "أنا لا أهتم بما يقوله الناس". أقول لها: "إن الرجل يَنظرُ إلى الوجه إذا لم يَجذبه شيء آخر، وإن جَذبته منطقة الصدر رأى الصدر ونَسي الوجه مهما كان جميلاً، وإن جَذبته منطقة ما تحت البطن، نسي كل ما عداها، فاختاري

ماذا تريدين أن يرى منك الرجل، وكيف يفكر فيك؟ وما قد يُسببه كل هذا لي من غيرة وحسرة في فؤادي".

فلن تَجِد الزوجة ما تقوله، لأنها قد سمعت البارحة في يوم التهيئة في اليوم الرابع أنها امرأة عفيفة خجولة، مصدر أنوثتها الحياء، وأنها لا ترضى الإهانة، لا لها ولا لزوجها، وأنها أمٌ صالحة، تُفكر في مستقبل أطفالها. وأكملُ معها "بأسلوب العكس": "فأنا أعلم أن شخصيتكِ العفيفة لن ترضى بهذا التفكير بها، وأنها تَعلم بأن ليست الغيرة هي الوحيدة التي سوف تُحزِنُني، ولكن ما قد أنا أُصَفُ بهِ بسبب ملبسها، فإن كانت شخصيتكِ العفيفة لا تَهتَم بما يُقال عنها وهذا ما لا يمكن أن أُصدقَه، فهي تَهتَم بما يُقال عني، وأنا زَوجها الذي يُحبها". ولا اعتقد أنها قد تَجِدُ جواباً بعد هذا النقاش، أليس كذلك؟

المشكلة الثانية: أنها تَضَعُ من مساحيق التجميل الشيءِ الكثير.

وهنا أيضاً إذا بدأتَ معها في النقاش نفسه ألا وهو: "لا يجب فعل هذا، ولا يمكن أن تكوني أنتِ وتلكَ غير السَّوية في المقدار نفسه"، وغيرها من الأساليب فلن تَنفع ، لأنها قد تقول لكَ كما

قالت من قبل: "أنا أفضل وأقل في وضعي للمساحيق من غيري"، وأغلب الأحيان سوف تُقَلِل من وضع المساحيق أو حتى تَمتَنِع عنها لأجلِكَ دون اقتناع، وقد تراه أنتَ حسناً وهذا ما أردته، ولكن اعلمْ بأن هذا نذيرُ لمشكلةٍ أخرى، لأنها إن لم تَقتَنِع ولم تُوقف الفِعلَ من نفسها فأنها ستكون مُجبرة، وإن لم تُشعركَ بذلك فسوف تلاحظه في أمور أخرى، فقد لا تكون لكَ كما تريد في أمور الحلال، فَتُقَلِل عليك بعضاً من أنوثتها كعقاب لكَ، وحتى في بعض الأحيان بدون أن تَشعر أنتَ بتَقليلها، لأنها لن تكون مرتاحة، وعقلها الباطني يَشعر بأنه مظلوم، وأنك تُجبرها على مالا تريده هي.

إذاً ما الحل؟ الحل بسيط وهو أن تستعمل ما في الإقناع من قوة مع مقدمة جميلة بها غزل سريع، ولا تنسَ العادة الصعبة، وبعدها ناقشها واسألها وانْهِهَا "بأسلوب العكس"، فإن نَجحتَ فلا تَقرأ نموذج الحل، فالنجاح في الإقناع هو مغزى اليوم الخامس، وإن لم تَستطع أو أنكَ تُريد المعرفة، فأكمل واقرأ الأسلوب في نموذج الحل لهذه المشكلة، فإلى الحل.

"يا أجمل ما قد يَرسُمه خيالي في لوحةٍ فُرشاتُها من رموشك الطويلة، وألوانها من احمرار خدودك وسواد عينيك وبياض إخلاصك، لوحة لو بحثتُ بين أفضل لوحات إحساسي لم أجَد أرق وأنقى من بشرتك، البشرة التي يحزنني تغطيتها بكل تلكَ المساحيق، فهي تُرهقها أليس كذلك؟ وَادعُ لها المجال للجواب، فإن صمتت أُعيد عليها السؤال ثم أقول لها: "ألا تَرين أن المساحيق تُلفت النظر، وتجعل الكل يراك جميلة؟". من هذا السؤال أريد استدراجها لتقول: "نعم، أنا أريدُ الناس أن يروني جميلة بمساحيق التجميل"، فأقول لها: "جميل ما تقولين، ولكن ألا تَرين أن هذا قد يُشعرني بحزنٍ لو رآك رجلٌ، فهو يُحرك في صدري من الغيرة الشيء الكثير، وكما تعلمين فأنا أغار عليك من الهواء الذي يلمس جسدك، ولا أشك في إخلاصك لي ولو للحظة". فتقول: "نعم". فأقول لها: "إذاً لنتخيل أننا كنا جالسين في مطعم، وبدأ رجل ينظر إليك بدون أن يُزيل نظره عنكِ، فماذا يجب أن أفعل"، فستقول: "اذهب إليه وقل له: (ماذا تُريد أيها الرجل؟ أو لماذا تَنظُر إلى من معي بهذه الطريقة؟).

وهذا جوابٌ متوقع منها، فأنا صاحب الشخصية القوية الشديد خارج المنزل، أليس كذلك؟ فسأقول: "قد أذهب إليه ويبدأ معي في نقاش بسيط، وهو: (ألم تَضع تلكَ المساحيق لينظُرَ إليها الناظر ويقول جميلة؟)، فماذا تتوقعين جوابي غير "نعم!". فإن كان كذلك فقد يكمل بقوله: (وأنا رأيتُ من معكَ بكل تلكَ المساحيق بغاية الجمال، فأعجبتني ولم أستطع أن أبعد ناظري عن كل هذا الجمال المصطنع، فبماذا قد أجيب؟). وأصمتُ لبرهةٍ ثم أقول لها: "حتى إن قُلتُ له: (فهي تَجملتْ لي وأنا زوجها، ولا يحقُ لكَ النظرُ إليها هكذا). فقد يقول: (فإن كان هذا حقاً لزوجها فقط، فهذا الجمال المصطنع يكون في بيت زوجها أفضل وألزم). فلن أجد جواباً له أو حلاً غير أن أضربه وأُلزمه عند حده، وهذا قد يؤدي لِما يؤدي إليه، ولكن أهم ما قد يَحدُث في تلك اللحظة أن تلكَ الأمسية الجميلة قد انقطعت بما لا نُحب، والأعظم من ذلكَ هو الجرح الذي سوف يسكن فؤادي، ففي أعماقِ مشاعري وإحساسي أعلم أن كلام الرجل صحيح وإن لم أُظهر ذلك، لأن هذا ما قُلته في عُمق حزني بعدما رأيت صاحبة الثوب الأحمر: "فلا أعتقد أنكِ تريدينَ يا زوجتي الجميلة أمسيةً

جميلةً أن تنتهي بما انتهت إليه تلك، ولا أعتقد أن زوجتي حبيبتي قد ترضى بذلك الجرح في فؤادي التي هي من سكنته. ولأن أجمل ما يعجبني فيكِ براءتكِ، وأجمل ما في البراءة نقاؤه وصفاؤه، وأنتِ أجمل ما فيك طبيعتك". هنا أقفُ ولا أزيد في الكلام إلا إذا هي ناقشت".

ولا تَتَوقَع منها أن تُغير من وضعِها للمساحيق في اليوم التالي أو توقفه، ولكن توقع أن يُقلل وضعها للمساحيق في اليوم التالي، ومثل هذه الأمور لا تَتَغير في يوم وليلة، ولكن هذه الأمور قد تَتَغير مع الأيام، وبطريقة تعاملكَ مع التغيرات تَصل إلى ما تُريدُ، وقد تَرجع كما هي الآن أي بجملة أخرى ترجع معها إلى نقطة الصفر إذا لم تعرف كيف تتعامل مع التغيرات.

المهم إذا بدَأتْ تخفف وضعها لأي صنف من المساحيق فيجب أن تلاحظه وتذكره بالاسم أو حتى إذا غيرت لونه من بارز إلى باهت أو خفيف، أو غيرت طريقة الوضع يجب أن تلاحظه وتبين لها أنك مهتم وتشجعها، ومادمت تلاحظ وتشجع فهي سوف تقلل وتقلل ليستمر هذا المدح والاهتمام.

المشكلة الثالثة: لا تعرف كيف تطبخ ولا تريد أن تتعلم.

كما حصل في المشكلتين السابقتين إذا بدأتَ معها فناقشتها قد تقول لكَ: "أنا لم أتعلم الطبخ في بيت أهلي وكنت معززة مكرمة، فقد كنت أُخدَم، فلماذا تريد أن تَحرمني هذه الخدمة وأنتَ قادر على توفيرها لي؟، أو أنكَ تُريدني خادمةٌ لكَ في بيتكَ بعد أن أخذتني مكرمة معززة من بيت أهلي؟". فماذا قد يكون الجواب بعد هذا النقاش؟ أو قد تقول لها: "هذا من بعض واجبات الزوجة تجاه بيتها وزوجها"، فقد تُجيبك الزوجة بجواب تَضَعُكَ به في مأزق، كأن تقول لك: "إن أمي لم تكن تطبخ، وأن كل الأكل كان يُطبخ ويُقدم على يد الخدم، وكل ما كانت تَفعله أمي هو الإشراف والتصحيح، أفلا تَعتَقد أن أمي كانت زوجة صالحة ومقدرة لحقوقها تجاه زوجها وبيتها وأطفالها؟". فأنت الآن بين نارين إما أن تقول "إن أمَّكِ لم تَكن مُقدرة لحقوق بيتها"، وتَنجحُ في إقناعها بأن تَطبخ كما أنتَ تَعتَقد، وأنتَ هنا قد خسرتَ كل شيءٍ فقد ذَممتَ أمها، وهذا ما لن تَرضاه الزوجة مهما كان السبب ولو كان صحيحاً، وكذلك في الوقت نفسه نلت سخط الحماة، وكلانا يعلم ماذا يعنى سخط الحماة. وأنا أضمن لك أنها

لن تطبخ، وإن فعلت فسوف يكون لزمن قصير، أو أنك قد تقول مع الخوف من الحماة: "إن أملكِ كانت مقدرة لواجباتها وكانت نِعمَ الأُم"، وأنتَ هنا بلسانكَ خالفتَ الذي قلته منذ قليل عن واجبات الزوجة، أليس كذلك؟

إذاً ما الحل؟ وكيف يمكن أن تقنعها بالطبخ؟ وقد تكون تصفحتَ الكتاب وقرأت المشكلة دون أن تَقرأ أياً من الأيام السابقة، وتقول: "لماذا كل هذا التعقيد فالحل بسيط، أقول لزوجتي: (إن أردتِ أن تأكلي فيجب أن تطبخي، وإن لم تريدي أن تأكلي فيجب أن تطبخي لي ولا تأكلي، المهم أن أرجع للبيت وأجدُ ما آكله مطبوخاً في المنزل وأنتِ من طبخه)، وهذا أبسط تعامل وهو الإجبار. وهذا الكتاب لم يُكتب ليُّبَين لكَ ما قد تَجده من زوجتكَ بسبب هذا التعامل، ولكن ليُّبَين لكَ أنها ستكون مجرد طباخة في المنزل، وليست البنت التي حَلمتَ بها وتَخيلتَ أجمل لحظات السعادة الزوجية معها، وقد تَكُّنُ لكَ من الكره ما لا يعجبكَ، كأن تَنتَظركَ لتَشم منها رائحة الطعام أو غيره، حتى ولو وجدتَ منها أحلى الطعام وأشهى المأكولات، فأنا أضمن لكَ أنكَ لن تَجدَ حلاوة طعمه لأنها أعدته لكَ بلا إحساسٍ وجلست

تأكلُ معكَ وكل مشاعرها تقولُ لها إنه ظَلَمَكِ بجبروته، فيصبح الأكل بلا طعم.

إذاً لنَقرأ نموذج الحل في طريقة التعامل مع هذا الوضع، ووضعي هذا القانون، ولكن قبل ذلك أريدُ منكَ أن تَجلسَ مع نَفسكَ للحظةٍ وتُفكر كيف تَستَطيع حل هذه المشكلة. وإن كنتَ ناقشتَ هذا الموضوع من قبل مع زوجتكَ، أريدكَ أن تَتَذكر وتُحاول أن تُقارن ما حصلَ في نقاشك معها مع ما قرأتَ قبل قليل، وبعد هذا اقرأ أسلوب حل الكتاب.

إذاً لحل المشكلة سوف أبدأ هذا النقاش مع زوجتي بقولي: "إنني أُحبُ الطعام المطبوخَ في البيتِ، وإنني أكره كل مأكولات المطاعم لأنني لا أتذوق فيها الإحساس، وأن أجملَ الأحاسيس التي شَعرتُ بها كانت منكِ، بعدما شَعرتُ بدفء إحساس الأمومة من أمي، وبعده إحساس الاهتمام من أخواتي وإخواني، ولا أنسى إحساس الأمان الذي وفره لي أبي، وأهم إحساس أنا أعيشه الآن هو إحساس الحب الذي غَمِرْتِني به بوجودكِ معي، وأنا واثقٌ بأن حبيبتي زوجتي أفضل من يُشعرني بإحساس نكهة الأكل"،

فسَتُجِيبُ مسرعة بعد كل هذا الغزل والكلام الجميل: "أنا لا أعرف مهارات الطبخ".

وهي هنا تظنُ أنها نَجت بهذا الجواب، ولكنها لا تَعلم ما أُخَبِئُهُ لها، فأقول لها بصوت متشوق وخافت لأشعرها ببعض من الحزن والحسرة: "ولكنكِ لو كنتِ تعرفين لما بَخلتِ على ولو بكعكةٍ أو حلوى ولو كانت مجهزة مسبقاً وتَحتاجُ فقط إلى بعضٍ من التَنسيقِ أو التسخين، أليس كذلك؟". فتقول الزوجة: "نعم"، وهي تقول في قرارةِ نفسها: "إذا كانت على الكعكة فأمرُها بسيط، ولن أقصر عليه بها"، وفي الأغلب لن تَجد بنتاً تقول: "أنا لا أعرف كيف أُجهِز بعض الحلويات أو أطبخ كعكة" فإنهن يتفاخرن بذلك.

إذاً هذا أول المشوار، وهذا قد تراه هي بسيطاً، أدَعها تَفعل ما تُريدُ في أول مرة تَطبخُ لي من الكعك وأدَع لها الاختيار، فقط أقول لها ما الذي لا أُحِبُهُ في الكعك، وأدَع لها اختيار نوعه وشكله، فإن قَدَمَت زوجتي لي الطبق آكلُ منه ما استطعتُ، ومع كل لقمة أصِفُ شيئاً واستعمل التفصيل بالشرح. فبعد اللقمة

الأولى أصِف شكل ما في الطبق، وبعد اللقمة الثانية أصِف لونه، وبعد اللقمة الثالثة أصِف مقدار السكر، وهكذا إلى أن أشبع، ولكن لا أنسى أن آخذ قطعة صغيرة في كل لقمة كي أستطيع أن أصِف كل شيءٍ فيه قبل أن يَنتَفخَ بطني، ولا أنسى أن أسالها كم من الوقت أخذت في اختياره وتهيئته وطبخه، وأخيراً تنسيقه، وأقول لها: "أأمضيت كل هذا الوقت فقط لإرضائي، ولكي أكل طعاماً صنع بيدكِ وفيه إحساسك العذب، وكل هذا التعب من أجلي أنا؟!".

يا صديقي أتعرف لماذا سَألتُها وأجَبتُها بتلكَ الجملة دون أن أحدد الوقت إن كان قصيراً أو طويلاً؟! لكي تَشعر زوجتي أنها تُقَّدَر، وأن تَعبها يَلقَى مني تَرحيباً واهتماماً، فتَتَشجع إلى القيام بذلك مجدداً، لأنها تعلم ما سوف تَجده مني بعد قيامها به. وهكذا أبدأ معها، أي أبدأ بتعليمها الطبخ، فمثلاً قد أجلبُ كتاباً لتعليم الطبخ وأبدأ معها في الطبخة الأولى، أو أبدأ معها في الطبخة التي اخترناها معاً، أو التي شكلها جميل، المهم مَزجُ بعضٍ من اللهو الجميل في الاختيار.

في البداية أطبخُ معها وأكْثَرُ الطبخاتِ سوف تفشل، وبعد أن تَفشل إحدى الطبخات لا أذهب معها مباشرة دون نقاش أو شرط إلى المطعم، لأنني هنا لم أفعل شيئاً ولن تَتَعلم زوجتي الطبخَ أبداً، لأنها رأت أن بعد كلِ فشلٍ هناك مكافأة وهي المطعم، وإذا أردتُ أن أضع نفسي في مأزقٍ أذهب معها إلى مطعم يعجبها، لكي أعيش على أكل المطاعم طوال حياتي. لذلكَ أبدأ في كتاب الطبخ، وآخذ الطبخ على أنه مزحة أو لعبة أقوم بها معها كل يومين أو أكثر، أو قد أجعل له أياماً معينة في الأسبوع أتفق معها عليه، فهي لن تَرفُضَ مادمتُ معها، فهي ترى كأنه إحدى مداعباتي لها، وإن كانت لي خادمة في المنزل أخرجها من المطبخ في تلك الليلة التي نكون معاً في المطبخ لأفعل ما يحلو لي مع زوجتي أثناء طبخنا، واستعمل معها أسلوب الأطفال بالترغيب بالجائزة فأقول لها: "إن فعلتِ هذه الطبخة بشكل صحيح لك مفاجأة أو هدية"، وبما أنها لا تعرف كيف تَطبخ، فأنا في الحالتين إن زوجتي طبخت أو لم تطبخ محتاجٌ إلى مطعم، فأضيغ لها الجائزة على هذا النحو بأن أقول لها: "إن نجحنا في طبخةٍ نذهب في الليلة التالية إلى المطعم لنتعشى، وإن لم نَنْجح فإننا سوف نتعشى

في الليلة التالية في البيت، أي نطلب العشاء ونأكله في البيت". فقد تقول لي: "لماذا أهو عقاب؟"، أقول لها: "لا هذا ليس بعقاب، ولكن بعد نجاح طبخةٍ وأكلِها كلها، فإننا نحتاج في اليوم التالي إلى التقليل من الأكل، فنذهب إلى المطعم ولا نأكل الكثير، ولكن بعد فَشَلِ طبخةٍ فإننا قد لا نتعشى ذلك اليوم، ففي اليوم التالي سوف نحتاج إلى طعام كثير لنعوض ما قللناه في ذلك اليوم السابق، فنطلبُ الكثير ولا يرانا أحد، فنستطيع الإكثار من الأكل كما نشاء، ولكن لا نستطيع الإكثار من الأكل في المطعم. أليس كذلك؟".

فما تراه هي من هذا الموضوع كله وجودي إلى جانبِها في المطبخ، ولعبي معها طوال وجودي إلى جانبها، وأنا أرى من هذا كله تعليمها الطبخ، فلا تجعل من عدم معرفتها للطبخ سبباً لعدم دخولها المطبخ.

وبعد ذلك، بعد أن تأكدتُ من أن زوجتي بدأت تُتقِنُ الطبخَ بمُزاحي معها في المطبخ وإحساسها بأن كل طبخةٍ فشلت كانت بسببي، وكل طبخةٍ نجحت كانت بسبب موهبة الطبخ التي ولدت

معها، باستعمالي "لأسلوب العكس" معها، كأن أقول لها بعد كل طبخةٍ ناجحة: "من قال إنك لا تعلمين أساليب الطبخ، ولا تَعرفين كيف تُقدرين المقادير، فأنا أرى أني لو قرأت كتاب الطبخِ عشر مراتٍ وحاولت هذه الطبخة لعدة مراتٍ لن تنجح".

قد استعمل معها حادثةً لأقنعها بأنه كلما نجحت طبخة كانت بسببها، كأن اتفقُ معها في ليلةٍ أن تذهب إلى بيت أهلها أو ألا تدخل المطبخ في إحدى ليالي الطبخ لأُؤكدَ لها أنه كلما نجحت طبخة كانت بسبب وجودي فيها، باختياري ليومٍ يكون بعد آخر عشاء ناجح طبخناه معاً، وفي تلك الليلة الناجحة أقول لها: "لقد كان هذا النجاح بسببي". فتقول: "لا بل كان بسببي" أي بسبب زوجتي، فأقول لها: "إذاً في ليلة الطبخ القادمة أنا سوف أقوم بهذه الطبخة للمرة الثانية وحدي، ولا أريدُ أي مساعدةٍ منكِ". فأتَعَمَدُ فَشَلَ تلكَ الطبخة ولكن فشلاً بسيطاً لكيلا ينكشفُ أمر تَعمدي، ومن الطبيعي أنها بعد أن ترى فشلي، ومن باب المزاح معي، لن تتركَ لي المجال للكلام، لأنها سوف تستهزئ استهزاء لطيفاً لا يخرجُ عن الاحترام في تلك الليلة علي بكل ما تراه وتتذوقه.

وبعد إقناعُها بأنه كلما نَجحت طبخةٌ كانت بسببها وسبب موهبتها، أبدأ معها في الغداء، ولأنني لن أكون معها أدعُ الخادمةُ تساعدها فأقول لها: "لماذا لا تطبخين لي يا زوجتي الماهرة الغداء، فأنا أحبُ أن يكون الغداء من طبخك بعد كل ما لَمستُه من موهبتكِ فتقول لي: "إن طبخ الغداء صعب، وأنا لا أعرف كيف أطبخه، وأنت لن تكون معي"، فأقول لها: "اسألي من أردتِ في طريقة طبخ الغداء، أو اقرئي كتاباً لتعرفي المقادير، ولأني أحبكِ ولا أريد أن أُتعبكِ، دعي الخادمة تُساعدكِ في التقطيع، لكن المهم أن يكون الأكل من طبخكِ أنتِ، والمقادير من قياسكِ أنتِ، لأنني وجدتُ من طريقةِ طبخكِ ما أعجبني وأسعدني، فأنتِ ماهرة في الطبخ، ومهارتكِ مصدرها إحساسكِ العذب وطبيعتكِ الرقيقة، فالطبخ عندكِ مهارة لا حرفة، والمهارة تولد مع الشخص، لكن الحرفة يَتَعلمُها الشخص".

وهكذا استمر معها خطوة خطوة، ولكن لأنني شخص مشغول ويجب أن أعمل لأكسب الرزق الحلال، ولا يمكن أن استمر معها كل ليلةٍ على هذا المنوال، بأن أكون معها في مطعمٍ أو مطبخٍ،

فإنني سوف أبدأ أُقَلِلُ من عادة الطبخ، ولكن لن أوقفها، فإن أوقَفتُها أو أوقَفتُ مدحي لطريقة طبخها قبل مدحي وتفصيل شرحي لطعم ما طَبَخت وأعدته لي، فإنها سوف تَكُفُّ عن الطبخِ، فهي ليست طباخة في بيتي، وحتى الطباخة إذا أوقفت عنها أجرها كَفَّت عن الطبخ، وهي كذلك إن أوقفتُ عنها تعبيري لها عن استئناسي وإعجابي بما تطبخ، كأنني أوقفتُ أجرها. ففي هذه الحالة أنا الملام وليست هي، وهكذا استَمرُ معها إلى أن يُصبح طبخها في المنزل عادة.

هنا قد انتهى نموذج الحل للمشكلة الثالثة حيث كانت كل هذه المشاكل والحلول لتَبيِّن بعض نماذج الحل وأساليب إصدار القوانين، فالأهداف سهلة في وضعها، والممنوع ممنوع ولا يجوز النقاش فيه، ومن البدهيّ ومعروف كخروجها عن الأدب، وخيانتها لكَ، وأما القانون فهنالك أنواع من القوانين بعضها يُوضَعُ ويَبدأ التنفيذُ به من اليوم التالي، مثل المشكلة الأولى فإنه لا توجد امرأة خلوقة تَرضى بالنظر إلى جسمها قبل وجهها، فهن يَحتَقِرنَ النظرة الشهوانية، ولا تَرضى أي منهن أن يُوصَفَ سريرها قبل جمالها، فإن قَبِلت بالنظرة أو الصفة فيجب إعادة النظر في

طريقة التعامل مع القانون، أو حتى التعامل معها، وقد تَحتَاجُ إلى مراجعة ماضيها والتأكد منه.

والبعض الآخر من القوانين قد يأخذُ فترة قصيرة ويَبدأ النقاش إلى أن تَصل معها إلى تَنفيذه كما في المشكلة الثانية، فيَبدأ التَخفيف تَدريجياً مع كل ملاحظة وأسلوب غزل منك. أما المشكلة الثالثة فإن حلها لا يمكن أن يكون في ظرف يوم أو حتى أسبوع، فإنك تحتاج أولاً إلى تَعليم زوجتكَ، أو أن تَتَعلم هي وحدها كما في الطبخ، فإن مثل هذه القوانين اسردها اليوم كجملة وابدأ تنفيذها تدريجياً.

ضع يا صديقي كل قوانينكَ اليوم الخاصة لموضوع معين والعامة منها، اسردها ولو كجملة، حتى لو شَعرتَ أنكَ لا تَستَطيعُ إقناعها بها اليوم، أو أنكَ لم تَستَطع إقناعها، قل القانون ولو حتى كان كلمة، قله وناقشها بعد ذلك فيه ولو بعد شهر أو سنة، المهم قله ولا تَهتَم لما تَقوله زوجتكَ أو تَرفضه، لأنك ستغيره لاحقاً. فإن قلته اليوم استطعت أن تُناقشه، وترفض فِعلها إن لم

يعجبكَ فيما بعد، وقد تقول لها: "أنا قد وضعتُ هذا القانون لكِ منذ البداية"، وتستطيع حتى العقابُ عليه.

وقد تَضعُ قانوناً أو طريقة للعقاب أو الحساب في هذا اليوم، وكمثال لطريقة الحساب، لنقل إنكَ قلتَ لها: "أنا قد أسامح في المرةِ الأولى والثانية، ولا أسامح في المرة الثالثة"، أنتَ هنا حددتَ مقياساً لعدد أخطائها معكَ، فإنها ستَبدأ تَعُدُ على نفسها أخطاءها. ولكل شخصٍ قدرتُه على الاحتمال فأنا مثلاً لي ثلاث مراتٍ، ولكن يجب أن أضع في الحسبان عند اختياري لعدد المرات، أن نفس هذا العدد قد تَستَعمله هي معي، فتَعد على عدد أخطائي المتكررة.

بعد أن قلت كل ما لديكَ، ووضَعتَ كل قوانينكَ وأهدافكَ وممنوعاتكَ، تأتي نهاية اليوم الخامس بالتّأكيد على أن تقول كل ما عندكَ من قوانين، ولا تَخف أو تَتَردد فإنكَ إن لم تَضعها أو تقلها اليوم ولو كجملةٍ وإن لم تنفذها زوجتكَ الآن، فسوف تجد صعوبة لاحقاً حتى في نقاشها فيه. فاستغل هذا اليوم بشكل صحيح.

ولكن بعد هذا كله هناك مفاجأة لها، يجب أن ترسل لها باقة ورد هي مفاجأة وفي الوقت نفسه هي لتخفيف ضيق زوجتكَ وصدمتها بما سمعته منكَ اليوم من قوانين وأحكام، فقد كان يوماً صعباً عليها ولا أريدُ أن أذكركَ بالعادة الصعبة لا توقفها.

اليوم السادس

~~~~~~~~

اليوم السادس.

ما أجمل الوصول إلى اليوم السادس!

هل يحق لي سؤالك: لماذا يجب أن تَشعر بسعادةٍ لوصولكَ إلى اليوم السادس؟ ألا تعلم لماذا؟!

ألم تَتَعب في اليوم الأول من الكلام، واليوم الثاني من الاستماع، واليوم الثالث والرابع والخامس من الوصف والتهيئة ووضع القوانين، والنقاش الصعب ورسم وتحديد اتجاه حياتك معها؟

ألم تَكن في تلك الأيام تحاول أن تُغير أو تَقول الرغبات، وقد تَكُون قد دَخَلت في نقاش حاد، أو في نزاع على موضوع في اليوم الخامس، ولكنكَ تَركتَهُ لتُغَيره مع مرور الزمن ومرور الأيام.

أما هنا في اليوم السادس والسابع، سوف نَتعامل مع الثمر بعدما كنا نَتعامل في تلكَ الأيام مع البذرة والساق، ودائماً القرب من
~~~~~~~~

النجاح مُفرح، ولكن انتبه، فأكثر الأمور تُحسم في نهايتها، وكل ما قبل النهاية كان مقدمة، ويحسب منه القليل فقط.

دعني أسرد لكَ مثالاً يُبَيِّن لكَ قصدي، وهو أني لو رجعتُ بكَ إلى الأيام الدراسية لوجدتَ نفسكَ تَعملُ طوال السنة، وتَحْضُرُ المحاضرات والحصص، ولكن الامتحان في نهاية السنة هو الذي يُقرر إن كنتَ نَجحتَ أم لم تَنجَح. أليس كذلك؟ إذاً نحن في هذين اليومين في أجواء الامتحان، فيجب أن تَضع كل ما لديكَ عنها في ورقة الامتحان، فأبدع في ذلك.

قلنا في بداية الكتاب: إن اليوم السادس سيكون يوم الاستعداد لجني الثمر، وقصدنا بذلك هو تلخيص شخصيتها وأهم ما في عاطفتها، ووعدتُكَ أن أُبَيِّن لكَ أنواع النساء وكيف تتعامل معهن، وماذا يحببن أن يسمعن؟، ولكن قبل البدء في أنواع النساء وطريقة التعامل معهن، أريد أن أوضح لكَ أن في هذا اليوم لن تقرأ ما يَجب أن تَقوله في عاطفتها، وما يَجب أن تَشرحه وتُفَصله لها، وإن كنتَ لا تَعلم ما تَقوله لها، ارجع إلى اليوم الثالث والرابع واقرأهما مرة أخرى، وكرر الجمل مرة أخرى، وخذها قاعدة "أن

البنت لا تَمَلُ من كلام الغرام مهما أعدتَهُ عليها، فقط أشعرها بأنه من إحساسك لا من لسانك، كَلِّمْ عاطفتها لا عقلها"، فيكون صوتاً دَخَلَ أُذُنها وذَهَبَ إلى قلبها، ليُفَسِره على أنه شعورٌ لا ذبذبات صوتية تدخل الأذُن وتذهب إلى العقل ليفسرها.

اليوم وقبل الأنواع أريد أن أبيِّن قاعدة بسيطة، وطريقة إتقان القاعدة سهلٌ ولكن عدم الانتباه لها قد يَجرح البنت، وقد تكون إن لم تفعلها مع الرجل ذكياً، ولكن إن لم تفعلها مع البنت كنتَ غبياً. القاعدة هي "عدم الانتقال بين الموضوعات المختلفة في المشاعر بسرعة"، فإن كنتَ جالساً مع مجموعة من الرجال، وكان أحدكم قادراً على سرد المواضيع باختلاف مشاعرها والانتقال بينهم بسرعة، فهو تارةً يتكلم في حزن وبعد قليل في فرح وبعده في عاطفة كغزلٍ، فقد تقول في قرارة نفسك: "ما أذكى هذا الرجل، فهو يستطيع أن يَتَكيف مع طبيعة موضوعه بسرعة، فمشاعره تَتَغير بسرعة تَغيُّر الموضوع، فهو في فرح بعدما كان في حزن، أو شهوة أو غير ذلك"، وفي أكثر الأحيان لن تلاحظ اختلاف المشاعر في الموضوعات، لأن من طبيعة الرجل أن يأخذ من الموضوع سطحه ولا يتأثر به كثيراً، أو بكلمة أخرى هو لا يَتَعايش

مع الموقف الذي يسمعه. أما المرأة فهي تَتَعايش مع المواقف، وتَأخذ وقتاً إلى أن تَخرج من الموضوع لتدخل إلى موضوع آخر يختلف عن الأول في المشاعر. فإنك تستطيع أن تُغير ما شِئتَ من المواضيع بالسرعة التي تريدها، ولكن يَجب أن تَستقر على الحالة النفسية.

وهنا يأتي التركيز على الحالة النفسية، وهناك اختلاف بين الحديث لنتيجة والحديث للمشاعر، فإن كان الحديث لنتيجة لوجدت الرجل لا يُغير الموضوع إلى أن ينتهي، ويَحصل على النتيجة. أما المرأة فهي على العكس، قد تَتَكلم في عدة موضوعات وتَتَشعب لتصل إلى النتيجة، ولكن إذا كان الحديث للمشاعر فتَجد المرأة هنا لا تَتَغير من حالة إلى أخرى بسهولة، أما الرجل فيستطيع.

وإن أردت التأكد ناقشها واترك لها المجال كما فعلت في اليوم الثاني، ولكن انتبه إلى المواضيع التي تختارها هي، فستجدها في كل مواضيعها تشترك بنفس الحالة النفسية ولن تُكمل الموضوع إلا بعد أن تَكون أدخلت عليه عدة مقالات قصيرة، ولكن لاحظ أنها كلها في نفس الحالة النفسية، فمثلا إن كانت تتكلم عن مريض

فستجد أن مضمون كل المواضيع كان عن الحزن والأسى والتعب وإن كثر الأبطال.

انتبه لا تخلط موضوعين باختلاف نفسياتهم في الوقت نفسه أو بسرعة، كأن تكون تتكلم وتناقشها في وصف ما أجملها وكم أنت تحبها، ومن ثم تَذكرتَ موقفاً جميلاً حصلَ لكَ اليوم في العمل فتقوله، انتبه إلى هذه النقطة، فقد تُشعر زوجتكَ بأن كل ما قلته من قبل في الغزل جزء من مزاح، أو قد تصل هي إلى الاعتقاد بأنكَ تستهزئ بها، والأخطر من ذلكَ انتقالك من الشهوة إلى المزاح، فأنت في هذه الحالة كأنكَ سكبتَ ماءً بارداً في كأسٍ كنت قد ملأته بماء ساخن، فمن البدهيّ أن الكأس قد ينكسر أليس كذلك؟

دائماً صور عاطفة البنت كأنها كأسٌ قد تملؤه بالماء، وأنه يحتاج إلى فترةٍ لكي يتغير من البرودة إلى السخونة أو العكس، فإذا أردتَ أن تملأ الكأسَ بغير ماءه، فيجب أن تَنتَظر إلى أن يصل إلى حالة الدفء أو حالة الاستقرار، ثم تَضعُ ما تُريد. وإن أردنا أن نُقيِّم

درجات حرارة المشاعر فنجد أن أسخنهن الشهوة، وبعدها الغزل، وبعدها الحزن، وأخيراً الفرح، وقس عليها ما أردت من المشاعر.

قد تسألني سؤالاً وهو: "ماذا إذا انتهيتُ من كلام الغرام، وتَذكرتُ الموقف الجميل الذي يَحمل مزحة بين سطوره، فماذا أفعل؟" أو قد تقول: "إذا بدأتُ معها في شهوةٍ فهذا معناه أنني لن أستطيع أن أغير الموضوع، لكن لكل شيء نهاية في الدنيا، والنهاية هي بداية مشوار آخر، إذاً كيف أستطيع أن أغير الموضوع وأنا قرأت في بداية الكتاب أنني يجب أن أكون ذا شخصيات متعددة معها، والآن تقول لي: لا تغير الموضوع معها؟" فجوابي لكَ يا صديقي هنا بسيط: "إذا أردتَ أن تُغير حرارة الكأس الذي يحمل الماء بداخله، فماذا تفعل؟ أليس هناك طريقتان؟

الأولى: أن تَنتَظر إلى أن يَصل إلى الدرجة التي تريدها، وهذا أسهل الحلول مع الكأس.

والثانية أن تبدأ في وضع ماء آخر بدرجة قريبة من الدرجة الأولى ومن ثم درجة أقرب إلى التي تريدها لتصل إلى ما تريد، واختر أياً من الطريقتين لتفعلها.

فقد تَبدأ مع زوجتكَ في تَغيير حالتها إلى أن تَصل معها إلى ما تُريده، ولكن في هذا قد تَحتاج إلى خيال واسع لتوجد الموضوعات التي هي بين الحالتين لتوصلها إلى ذلك الوضع، أو أنك قد تَستعمل الطريقة الثانية والأبسط وهي أسلوب الانتظار، ولكن افعله بمهارة، فقط اصمت وانتظر إلى أن تَتَغير حالتها، وهي سوف تُعطيكَ إشارة بطريقةٍ غير مباشرة، تقول لك فيها إن حالتي قد استقرت وتستطيع الآن البدء في حالة ثانية.

كأن تقول لك: "لماذا أنت صامت؟"، انتبه لا تُجاوبها بغباء كقولكَ: "أنا كنت أنتظركِ لتَتَغير الحالة النفسية عندك"، فأنتَ لم تَفعل شيئاً، وقلت لها بلسانك: "أنا لم أكن متعايشاً مع الحالة النفسية السابقة، وإني أستهزئ بكِ"، ولكن كما تَعودتَ يجب أن تُجاوب عاطفتها لا عقلها، وهذا الجواب كان جواباً لعقلها، ولكن لعاطفتها قد يكون على هذا النحو: "أنا كنتُ أحدثُ نفسي بقولي: إنه يَجب ألا أقطع إحساسي العذب لأقول الموضوع الجميل الذي حَصَل لي اليوم، لأنني في سعادة جمال إحساسكِ وحبكِ". أو قد يكون على هذا النحو:" أنا كنتُ أحدثُ نفسي

بقولي: إنني لا أريد أن أقطع إحساسي الدافئ، لأقول الموضوع الجميل الذي حصل معي اليوم، لأنني في حرارة شهوتك". هنا أنتَ وضعتَ العنوان في جملة هي تراها جزءاً من الحالة التي كانت عليها، فتشعر أنكَ مازلتَ في الحالة النفسية نفسها، ومازلتَ غارقاً في ذلكَ الشعور، مع أنها قد خرجت منه وتغيرت حالتها النفسية، ومن فضولها للموضوع الجميل ستقول لكَ "قله".

بعد هذه الملاحظات أريد أن أفي بوعدي، وهو أن أبَيِّنَ لكَ بعض أنواع النساء وهن:

1- العاطفيات

وهو النوع الأول وأجمل حب حبهن، وقد ذكرت العاطفية لكَ في اليوم الثالث في ردة فعلها على مفاجأة المطعم، حيث إنهن من النساء اللواتي تقودهن عاطفتهن إلى الاتباع الأعمى، نعم قد تَصلُ معكَ إلى عدم معرفتها بماذا تقول لها، فهي بأجواء العاطفة وكلمات الحب تنجذب، وكلما أكثرتَ لها من الكلام الجميل انجذبت إليك أكثر، ففي هذا النوع أكثر معها من كلام الغزل، وعَبِّرْ في صور الجمال، وقل فيها ولها ما استطعتَ من حب

وغرام، فهذه قد تَمل إذا أكثرتَ معها في المزاح، ولكن لن تَملَ إذا أكثرتَ معها في الغرام، فإذا أردتَ إنصاتَها ابدأ معها في غزلٍ وضع لها ما أردتَ على شكل قصةٍ غرامية.

2- الدلوعة

وهذا النوع الدلوعة (المدللة) يعشق الهدايا، وتُحصي الهدايا بعددها لا بثمنها، فإن أحضرتَ لها هدية بألف درهم عَدَتها هدية واحدة، وإن أحضرت لها هدايا كثيرة كل واحدة بعشرة دراهم عَدَتها بعددها، ولنقل كانت عشرة هدايا، فهي تعدهن عشرة هدايا وليست مئة درهم، فألزم نفسكَ على أن تُحضر لها هدية من فترة إلى أخرى، وفي مناسبة وغير مناسبة، فإن أردتَ منها شيئاً اهدِ الدلوعة في البداية، ثم ضع ما أردت على شكل هدية تطلبها منها.

3- المتحدثة

فهي كثيرة الكلام، مرحة الألفاظ، يملأ المزاح أسلوبها. فهذه يجب أن تكون قادراً على أن تَجدَ لها مزحة كل فترة، إن لم تكن كل

يوم. ولا تقل من أين لي بالنكت، فما أكثر هذه الكتب، وإن كنتَ لا تريد أن تقرأ هذه الكتب أو تستعمل النكت، فابتدع واحدة من عندك، أو اسرد ما يحدثُ لكَ من أحداث أولاً بأول. المهم أن تكون مرحاً في أسلوبك معها، فإن لم تجد شيئاً فاستعمل أبسط أسلوب، "كن طفلاً بين يديها، وتَكلم كما يتكلم الطفل". وإن أردتَ أن تطلب منها شيئاً مازحها، ثم اطلب ما تريد على شكل مزحة، أو في وسط مزحة.

4- المتحركة

المتحركة (النشيطة) وهي كثيرة الحركة، قليلة الجلوس، ثقيلة الكلام، كل مزاحها يكون بالحركة لا بالكلام. وهذه يجب أن تُجدد معها نوع اللعبة كل فترة، فهي تَستمتع بحركتكَ ولعبك معها، وقلَّما تجدها جالسة، فهي دائماً في حركة، وإن صَّحَ التعبير فهي دائماً تقفز من مكان إلى آخر، وحركتها سريعة.

فإن أردتَ منها شيئاً، فيجب أن تتماشى مع حركتها، ويجب أن تجد لها لعبة تَشغَل بها تركيزها، وتطلب ما شئت منها فتقول لك

حاضر، أي ضع ما أردتَ طلبه على شكل لعبة تؤدى إلى الطلب.

5- المتسلطة

والنوع الخامس والأخير في هذا الكتاب وهي المتسلطة، وهذه كان الله في عونك عليها، فيجب أن تطلب منها ما أردتَ على أسلوب الطلب من الرجال بدون أي مقدمات، كأن تقول لها: "أنا أريدكِ أن تفعلي لي الشيء التالي".

وتأتى شخصيات أخرى تحت هذه الأنواع كالأنانية، فهي تَأخُذ ولا تُشعر الآخرين بامتنانها، أو تَرفض لأنها لا تَريد أن تُبَيِّنَ مشاعرها للآخرين، وتُخفي حقيقة إحساسها وعاطفتها، فهي تَخاف من أن تُستغل عاطفتها. فهنالك دائماً حاجزٌ بينها وبين من تَتَعامل معها، فتَشعر من تَتَعامل معها بأنها أنانية، ولكن إن نَظرنا إلى شخصيتها وسمعنا صوت إحساسها وشعرنا برودها لوجدنا أنها عاطفية، والمشكلة ليست بها، ولكن بمن تَتَعامل معها، فهي لا تَعرف لغتها، أو كيف تَجعل العاطفية أو الأنانية معها.

وكذلك توجد شخصيةٌ أخرى وهي المتكبرة، فهي تعودت ألا يُرَدُ لها طلب، وأنها ما أرادت وما لم ترد فإنه يهدى لها وتمتلكه، فهي تشعر بأنها أفضل الناس، ألم تعرف حتى الآن من أي نوع هي؟ أجل هي الدلوعة، تَسمع لغة الهدايا، وكما قرأتَ من قبل "الهدايا بالعدد لا بالسعر". قد تكون الهدية عبارة عن كلمة أو لقب يعجب المتكبرة، أو ورقة صغيرة من أي كراسة بها كلمات جميلة ووصف رقيق لشخصيتها أو جمالها، ولكن يجب ذكر كلمة "هدية" في مضمون ما كُتِبَ أو ما أهدى لها، فهي كلمة السر إلى عاطفتها، وهكذا اربط كل الشخصيات تحت هذه الأنواع.

وفي ختام هذا اليوم، إذا كنتَ حقاً تُريد أن تستعملَ معرفتكَ بوجود هذه الأنواع الخمسة، أتقن التعامل مع الأنواع الأربعة بدون المتسلطة. فلا تتعامل مع هذا النوع من النساء، وإن كانت زوجتكَ الآن من هذا النوع فاستعمل معها ما سوف تقرأه في بقيَّةِ هذا اليوم، لتُغير نوع زوجتكَ من متسلطة إلى ما تريد.

المهم إذا أردتَ أن تَجعل من زوجتكَ أربع زوجات في واحدة، فما عليكَ سوى إتقان التعامل مع الأربعة أنواع، وهن: العاطفية

والدلوعة والمتحدثة والمتحركة، ولأن كل النساء من نفس الجنس، إذاً كلهن ينتمين إلى هذه الأنواع، ولكن الفرق يتمثل بأن هنالك صِفة تغلب على الصِفات الأخرى، لذا كن مع كل واحدة من الصفات في أسبوع وزد أسبوعاً آخر على صفتها الغالبة، ابدأ مع نوعها ثم انتقل إلى ما أردتَ، ولا تُكثر عن أسبوع في غير نوعها، وأسبوعين في نوعها لكي لا تَفقد انجذابها ولتزرع فيها من كل نوع الشيء القليل بهدوء، فلا تَشعر زوجتكَ بذلك، ولا تَتعب أنتَ أو تمل. وفي خلال فترة قصيرة كشهرين أو بالكثير ثلاثة أشهر، ستَجِدُ زوجتكَ قد تأقلمت مع الأنواع الأربعة إذا أنتَ أتقنتَ التعامل معها، فتجدها لكَ كما أردتَ في كل لحظة.

وإذا أردتَ منها شيئاً فاسأل نفسكَ سؤالين قبل سؤالها، الأول: هل أنا قادر على أن أعطيها إياه أم لا؟ والثاني: إن كان الأول بنعم، هل أعطيتها ذلك أم لا؟

دعني أختُم هذا اليوم بهذين المثالين، الأول: إذا أردتُ من زوجتي أن تنجب لي طفلاً، فهل أنا قادر على أن أحمل في بطني الطفل؟

والجواب أكيد "لا"، ولكن هي قادرة، فأسألها بأسلوبها على حسب نوعها.

فالعاطفية أقول لها: "لِمَ لا تُنجبين لي طفلاً يملأ الدنيا علينا إحساساً وحناناً، ويشعرنا بأحلى الأحاسيس والمشاعر بكوننا أباً وأماً، ويكون سبباً في زيادة حُبِنا وثمرة إخلاصنا وعشقنا؟".

والدلوعة أقول لها: "لِمَ لا تُهديني طفلاً، يكون لي أجمل وأغلى هدية أتلقاها من أغلى إنسانة في حياتي ومنبع سعادتي؟ أفلا استحقُ منكِ يا زوجتي الرائعة هذه الهدية؟".
والمتحدثة أقول لها: "لِمَ لا تُنجبين لي طفلاً يملأ البيت بهجة وبسمة بصوته، وتملأ ضحكاته قلوبنا سعادة قبل أسماعنا؟".

والمتحركة أقول لها: "لِمَ لا تُنجبين لي طفلاً يملأ البيت بهجة وبسمة بحركته، وتملأ ألعابه قلوبنا سعادة قبل غرفنا؟".

وكما لاحظتَ لم يَتَغير الكثير في جمل الطلب، مع أننا كُنا نَتَعامل مع أنواع مختلفة من النساء، ولكن كما في اللغة العربية فلاختلاف الفتحة والضمة والكسرة والسكون تأثير كبير في معنى الكلمة

يكون لاختلاف الأسلوب التأثير الواضح في النساء بأنواعهن. وهذه الكلمات التي غُيِّرَتْ في الطلب هي بمثابة الحركات التي على الكلمة وحيث الكلمة هنا كانت الطلب والحركات كانت الأسلوب.

والمثال الثاني الذي أردتُ أن أذكره في سؤالي لنفسي قبل سؤالي لها هو جسمها. فأغلب الرجال قد يتسرعون بالطلب من الزوجة بالاهتمام بجمال وجهها أو جسمها، وقد يغضب إذا لم تَهتَم الزوجة بجسمها، أو لم تَتَجمل له، ولكن هل سأل هذا الرجل نفسه، "هل يَفعل هو الشيء نفسه؟ متى هو اهتَمَ بجمال بشرته؟ أو جمال وجهه؟ أو حتى جمال جسمه؟" فأحرى به أن يُعاتبَ نفسه قبل أن يعاتب زوجته، فإن لها من الإحساس ما فيه من إحساس، فكيفما يريدها أن تكون له، يجب أن يكون لها هو كذلك أولاً.

هنا قد وصلنا إلى نهاية اليوم السادس، ولا تَقم بأي مفاجأة، ولكن استمر في العادة الصعبة، واليوم سوف تَزيدُ شيئاً في العادة الصعبة ولهذا اليوم فقط، وهو تَجميل كل مواضيع العادة الصعبة

بكلمة "أحبكِ" على الأقل ثلاث مرات في كل جزء منها، أي من الآن إلى بداية حوار اليوم السابع، ستكون ذَكرت كلمة "أحبكِ" لها تسع مرات على الأقل.

اليوم السابع

~~~~~~~~

ها قد بدأنا في اليوم السابع، اليوم الذي ستَجني فيه ثمار تَعبكَ، اليوم الذي سوف تَسمع كلمة "أحبكَ" بكل ما فيها من إحساسٍ ومشاعر دافئة يمتلئ بها قلب زوجتكَ، هي كلمة من أربعة حروف، ولكن تحمل ما بين حروفها كل معاني التضحية، وكل معاني الإعجاب والتقبل. كلمة "أحبكَ" تلخص فيها زوجتكَ أنها تَتَقبل منكَ كل شيءٍ حتى ولو كان خاطئاً، كلمة تقول لكَ فيها افعل ما شئتَ فقد سامحتكَ يا زوجي العزيز على كل شيءٍ فعلته أو لم تفعله بعد. ولكن كيف ستَجعل زوجتكَ تقول لكَ "أحبكَ" بدون أن تسألها وبدون أن تطلبها.

ذُكر في الكتاب أسلوباً فيما مضى استعمله، ولكن إن لم تَعرفه فلن أخبركَ به الآن، لأني أريد قبل استعمال الأسلوب أن أتأكد من أنكَ قمتَ بالواجب الذي طلبْتُه منكَ البارحة، واليوم أريدكَ أن تبدأ معها في شيءٍ وهو سؤالها ماذا لم يعجبها فيكَ، ولا تترك لها المجال للجواب، بل ابدأ أنتَ في سرد الأشياء التي تَعتقدُ أنها لم
~~~~~~~~

تعجبها، ولا تسرد الأشياء التي لا تُريد أن تغيرها، وقل إني سوف أغيرها واعتذر عن هذه الصفات، واجعلها تُؤكد كل الأشياء الجميلة التي بكَ، لأنها إن قالتها وإن لم تَكن تعرفها أو تَعتقد بها، فسوف تَقتنع وتحبها فيكَ بمجرد أنها قالتها. أنتَ بهذا النقاش سألت زوجتكَ وحددتَ لها الإجابة فأقنعتها بما تريد أليس كذلك؟ هنا أنتَ أشعرتها بأنكَ متفهم وأنكَ تحاول التَغَيُّر لكي تُصبح على ما هي تريد، ولأنك لم تسرد لزوجتكَ الأشياء والصفات التي لا تريدُ تغييرها فيك، فإنكَ قد أبعدت هذه الأمور عن تفكير زوجتكَ الآن، وشغلتها بأمورٍ أنتَ حقاً تريدُ أن تُغيرها، فهي مما مضى من نقاش ترى أنكَ أيها الزوج المحب من أجلها قد تفعل كل شيء.

بعد هذا النقاش السريع الذي أنتَ قُدْتَه بنفسك، وأقنعتها بأنكَ قد تفعل كل شيءٍ أنت قادرٌ عليه حتى تَغير شخصيتكَ وأسلوبكَ وصفاتكَ فقط من أجلها، ابدأ بالتعامل مع عاطفتها، ابدأ قل لها كم أنتَ تَشعُرُ بالإحراج أمامها، وكم تَشعر بأنكَ مقصرٌ في حقها، وكم أنتَ تَتَمنى فقط لو أنكَ تستطيعُ أن تُعطيها ولو قليلاً مما هي تعطيكَ إياه، واعتذر عن تقصيركَ وعِدها بأنكَ سوف

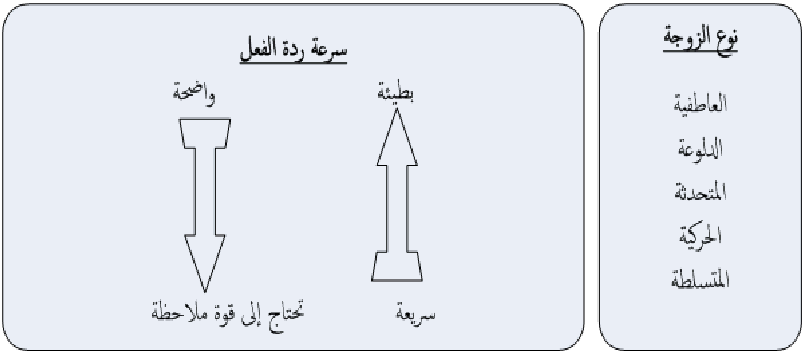
تَفعل ما تَستطيع فقط من أجلها، فقط لتجعلها سعيدة في حياتها، فقط لتكون الزوج المثالي الذي يَحلم أن يجعل زوجته حبيبته أسعد بنت. نعم اعتذر ولو كنتَ ترى أنكَ لست كذلك ولست بمقصر. قل الجمل والكلمات ولا تستحِ، قل: "أنا مقصر"، وقل: "أنا اعتذر"، قل: "أنا أريدكِ يا زوجتي أن تكوني..‘‘، وقل: "أنا أحبكِ"، وقل: "لأني أحبكِ .." وقل ما يحلو لك ولكن لا تخرج عن هذا الأسلوب.

المهم أن تستعمل الكلمات لا معاني الكلمات، كن واضحاً قدر الاستطاعة في مدحِ زوجتكَ، وأكثر من كلمة "أحبكِ"، وإن استطعتَ أن تضعَ كلمة "أحبكِ" في كل جملة فضعها، واستعمل معها "أسلوب العكس"، ولكن "أسلوب العكس" اليوم سيكون مزيناً مطرزاً بكلمة "أحبكِ" فقط، تقولها وتصمت، ثم تُعيدها وتَصمت، لتترك فعلها يَسري في دم الزوجة فيؤثر عليها، ولكن لا تَصمت إلى أن يَنتهي مفعول الكلمة، أو تُعيدها إلى أن تصبح مزعجة وبلا فائدة، قلها واصمت على الأقل خمس ثوانٍ وعلى الأكثر عشر ثوانٍ، وأنتَ هنا قد تَتَوقع متى سوف تصل مع الزوجة إلى التأثير عليها، لتجعل زوجتكَ تقول لك "أحبكَ" بكل

معانيها، بعلمك بالأنواع الأربعة، فإن أردتَ ترتيب الأنواع وسرعة ردة فعلهن، وقولهن للكلمة واستسلامهن لكل ما فيها من معانٍ، فكيف سوف ترتبهن؟. أجل المتحركة ثم المتكلمة ثم الدلوعة وأخيراً العاطفية، ولكن سرعة تَأثُرهن بكلمة "أحبكِ" منكَ إليها يكون على العكس في الترتيب مع سرعة ردة فعلهن، المهم كيف تلاحظ إن بدأت زوجتكَ تَتَأثر بكلمة "أحبكِ".

إليكَ بعض المراحل التي تَمُرُ بها البنت من التأثر إلى ردة الفعل، وتحتاج منكَ لقوة ملاحظة، فالمراحل تكون واضحة عند العاطفية أكثر من الدلوعة، والدلوعة أكثر من المتكلمة، والمتكلمة أكثر من المتحركة، ولكن كلهن يمررن بهذه المراحل.

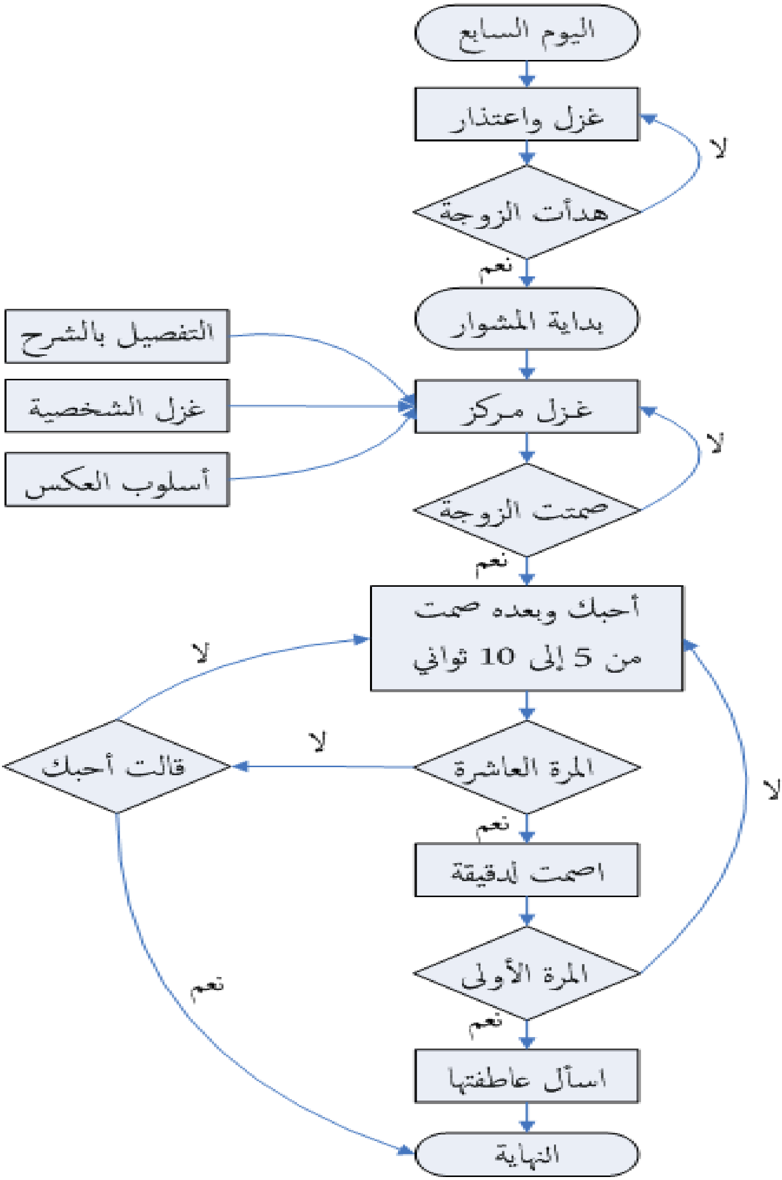
إذا بدأتَ مع زوجتكَ بالغزل والاعتذار في هذا اليوم لتصل إلى جني الثمر بدون أن تقطفه أنت، فإنه يجب أن يُقطَفَ بطريقة ما ليصل إليكَ أليس كذلك؟ إذاً لنُمثِل الغزل اليوم والاعتذار بمطرٍ، ولجعل المطر يقطف الثمر، نحتاج إلى مطر غزير، فاجعل المطر غزيراً بجعل غزلكَ واعتذاركَ غزيراً.



رسم – مراحل إذابة العاطفة عند الأنواع

بعد هذا الغزل والاعتذار والحب والكلام الجميل، ستجد زوجتكَ إن كانت تتكلم فقد هدأت، وإن هدأت فقل في نفسك: "لقد بدأنا المشوار، ونحن فقط في البداية". واستمر في غزلك، لا تَدعْ أياً من صور الغزل دون استعمالها اليوم، تَغزلْ في كل شيءٍ في زوجتكَ، من شعر رأسها إلى نهاية أظفار رجلها، وتَغزلْ في جسمها وشخصيتها، وتَغزلْ في حسنها ورقتها، ولا تنسَ أن تَستعملَ كل ما قرأته حتى الآن، وأهمه التفصيل بالشرح، وغزل الشخصية بوصفِ ما لم تسمعه من غيرك، وأخيراً "أسلوب العكس".

فإن أكملتَ معها ستجد أنها صمتت، وإن كنتَ جالساً معها ستجد أنها بدأت بعد الصمت بإغلاق عينيها، وبعد ذلك ستجد أن طريقة تنفسها بدأت تتغير، وبدأتَ تَسمع شهيقها وزفيرها، فإن وصلت إلى هذه الحالة أوقف الغزل، وابدأ في تكرار كلمة "أحبكِ" بهدوء وبصوت خافت، فإن كنتَ معها على الهاتف قلها من أعماقكَ ببطءٍ، وإن كنت معها جالساً فاقترب منها، فإن استطعت قرب فمك من أذُنِ زوجتكَ، وضع يدك في يدها كأنك تَسِرُّها بالحديث، وتَحضن إحساسها بلمسكَ ليدها، وابدأ بقول كلمة "أحبكِ"، قلها كما قرأتَ، ولا تزدها عن عشر مرات، فإن لم تقل لكَ زوجتكَ كلمة "أحبكَ" اصمت لبعض الوقت، ولكن لا تصمت لأكثر من دقيقة وبعدها عد إلى كلمة "أحبكِ" مرة أخرى بنفس الطريقة، وزدها بعشر أُخر، فإن لم تقلها لكَ بعد كل هذا فاصمُت، واعتبر نفسك وصلت إلى ما تريد، وافهم أن صمتَ الزوجة في هذه الحالة صمتُ حياءٍ ولا صمتُ عنادٍ، وإن كنتَ تريدُ التأكد فاسأل عاطفتها وقل لها: "ما أجمل عاطفتكِ، وما أدفأ صوت عاطفتكِ، وهو يقول لي أحبكَ".



رسم – طريقة إذابة العاطفة

بعد كل هذا إن لم تقل لكَ "أحبكَ" فاسألها "بأسلوب العكس" وقل لها: "إن أذُني قد اشتاقت لصوتكِ يا زوجتي حبيبتي وهو يقول أحبكَ، بعدما غارت من قلبي الذي سمع صوت قلبك وهو يقول له بدفء عاطفته أحبكَ، كلمة تملئين فيها إحساسي حناناً، وشعوري فرحةً، وشوقي حرارةً، وقلبي حباً. كلمة تسعدُ بها حياتي، وتكبرُ بها آمالي، وتبتهج بها أطرافي... يا زوجتي الغالية وحبيبتي، أتحبينني بقدر ما أحبكِ؟".

وبعد هذا كله اصمتْ، واعلم أنها قد قالت لك "أحبكَ" على الأقل نصف ما قلتَه لها، إذا لم يكن أكثر مما قلتَه أنتَ لها، ولكن في أعماق عاطفتها لا بتحريكِ لسانها، واترك لها المجال لتغيِّر الموضوع إن لم تكن تريد زوجتك أن تقول لكَ أحبكَ الآن.

هذه المراحل تَحصل لكل الأنواع، لكن تَختلف من إحداهن إلى الأخرى بدرجة سرعة ردة فعلهن، فالحركية تكون عندها سريعة وقد لا تُلاحظ ردة الفعل بسهولة، ولكن العاطفية ترى فيها كل هذه المراحل ولا تَحتاج إلى الملاحظة القوية، فأنتَ تَشعر بها وتَتَلذذ بشهوة العاطفة، فإن عرفتَ كيف تُميز بين شهوة النوم

وشهوة العاطفة، عرفتَ لماذا ذُكِرَ من قبل في الكتاب أن حب العاطفيات أجمل حب، وهذه هي طريقة إذابة العاطفة.

بعد هذا كله أريد قبل أن أنْهِ اليوم، أن أخبرك بمعلومةٍ وهي أن بعضهن يعتقدن خاطئات في الحب "أن ما يأتي بسهولة يذهب بسهولة"، فمنهن من أُقنعن من غيرهن بأنه إذا قُلتِ له كلمة "أحبكَ" بسرعة، ذهب زوجكِ إلى غيرك بسرعة، والأسوأ من ذلك، أن بعضهن يستعملن مع أزواجهن قاعدة وهي: "أن الزوج يجب أن يَتعب ليلقى ما يريد، فإن تَعَبَ عرفَ قدرَ ما أرادَ وحصلَ عليه"، فإن كانت منهن فغيرها لترتاح.

وإن طبقتَ كل ما في هذا الكتاب ووجدتَ أنها تَتَقلبُ، فهي يوماً على ما أنتَ تريد، ويوماً بها من الحزن أو الشجار الشيء الغريب الذي لم تَعتَد عليه، أو أنكَ رجعتَ للمنزل بعدما تركتها بأجملِ حالٍ، وبدأتْ زوجتكَ معكَ بنقاشٍ غريبٍ، فلا تُحاول أن تُغيرها بأسلوبكَ أو بأسلوبِ ما قرأتَه في الكتاب، فهذا كله لن يجدي نفعاً، ولكن اسألها مع من جَلستْ أو مع من تَحدثتْ، وناقشها في مصدر المشكلة، لا تُحاول أن تُعالجَ أعراض المرض ولكن عالج المرض نفسه، ولو كان المرضُ غير أعراضه. كأن تَأتي

إلى البيت وتَسمع منها "إنكَ تَبخلُ عليها"، لا تُحاول أن تُثبتَ لها لماذا لا يجب أن تقولَ هذا، ولكن اسألها "مع من تَكلمتِ؟" فقد تقول: "إن أختها تَعَشَّت بالأمس مع زوجها في مطعم"، فابدأ جاوب عاطفة زوجتكَ، لماذا لم تَذهب معها بالأمسِ إلى المطعم، ولو كنت معها الليلة التي قبل الماضية في المطعم لا تَذكر لها ذلك، ولكن اعتذر في البداية، وقل لها لماذا لم تذهبوا أمس للمطعم وأكمل بحوار العاطفة. وإن لم تَعرف كيف تُكمل معها فاقرأ الكتاب مرة أخرى.

المهم من المثال الماضي أنه لو تحسسنا أعراض المرض، لفهمنا أن الزوجة كانت محتاجة إلى المال، أو حتى قد تكون محتاجة إلى ذهابها إلى المطعم، ولكن المرض لم يكن كذلك، لأنه كان غيرتها من أختها، فقد تكون الأخت صاغت لها المحادثة بغير قصدٍ بطريقة أشعرتها بأن زوج الأخت أفضل منكَ أيها الزوج المحب، فإن عرفتَ ما المشكلة وناقشت عاطفة زوجتك لارتاحت بحبكَ لها، ولكن حتى ولو ذهبتَ معها إلى المطعم لمدة أسبوع كامل، فقد تَجد هذا منكَ متوقعاً، فأنتَ ذهبتَ معها لأنها طلبت منكَ ذلك، لا لأنك تريد مفاجأتها.

انتبه لهذه الأمراض، ودائما عالج المرض لا الأعراض، وأعيدُ كلمة دائماً. ناقش عاطفتها وأشعرها بحبكَ إن كنت حقاً تحبها.

النصيحة

~~~~~~~

هنا أنا وأنت يا صديقي قد وصلنا إلى نهاية المشوار الذي قضيناه معاً.

هنا أنا وأنت قد انتهينا من اليوم السابع.

هنا أنت قد شعرتَ بتوفيق من الله بلذة إحساس العاطفة.

وبعد كل هذا أريدُ منكَ أن تَستَمرَ على هذه القواعد والأساليب وتَتفنن في العادة الصعبة والمفاجآت.

هذا الكتاب لم يُكتَب لاستعماله في أسبوع فقط، ولكن كل ما كُتبَ فيه ينفعُ للحياة، استعمل ما فيه كفن الإنصات، فَتَفْهَم ما تريده زوجتكَ وتسمع لغتها، استعمل أسلوب العكس، فتُغير ما كرهتَ في زوجتكَ بدون ذكره أو جرحها، واستعمل غيرهما من قواعد وأساليب فتَكون لكَ زوجة محبة سعيدة، لأن هذا الكتاب إن أردتُ أن أصفه بطريقةٍ أخرى فأجمل وصف له سيكون "كيف تُسعد زوجتكَ بسبعةِ مراحل".
~~~~~~~

ولكن أهم ما في نصيحتي، هو أن تَستَعمل هذا الكتاب وما فيه فقط لزوجتكَ، ولزوجتكَ فقط. وكما ذُكر في فصل الوعد أن لهذا الكتاب سحراً، وهو سحر العاطفة، وإن استعملتَ هذا السحر في غير محله واستهزأت بقوته، فقد يُصيبكَ من الأذى بقدرِ ما قد يُصيبكَ من السحرِ الحقيقي، وخطورته كخطورة السحر الحقيقي. وإن قلت "أهذا تهديد؟" فسأقول "نعم هذا تهديد".

ويجب أن تَحذر من استعماله في غير محله، ولا تَعتقد أني من هذا الكتاب أردتُ أن أشعركَ بأن البنتَ غبيةٌ، ويمكن خداعها بشعورٍ تُمثلهُ عليها في أسبوع. حاذر من التلاعب بعاطفتها، لأن البنت ذكية، وتَعرف كيف تُفرق بَينَ صوت المحب الصادق وصوت المتلاعب الكاذب، احذر فإنها هي العاطفة، وهي أفضل من يَسمع صوت العاطفة، وأفضل من يَعرف كيف يُفرق بينَ الإحساس والإنكار، وهي أفضل من يَجمع الكلمات مع بعضها البعض، وأفضل من تَربط ردود فعلكَ غير المحسوبة وجملة قلتها ولو قبل شهر.

فإن بدأتَ معها بهذا الأسبوع ووصلت معها إلى نهايته، وحصلتَ على مرادكَ، فأنتَ هنا قد تَشعر مخطئاً بالنصر، وتَكتَفي وتبدأ بعدها بالرجوعِ إلى طبيعتكَ وأسلوبكَ، أو تكون كاذباً معها منذ البداية، فإن أخطأتَ ولو خطئاً واحداً، أو بدأتْ هي معكَ بنقاشٍ قادهُ عقلها بدون أن تَشعر أنتَ بذلكَ، واكتشفتْ بأنكَ كاذب، فأنت في مأزقٍ كبير، وأرجوكَ لا تَذكرُ أو تَدلُ على كتابي هذا أو اسمي، واحترق بنارها لوحدكَ، فأنا بهذه السطور أحذركَ وأنا أقولُ لكَ منذ الآن: "إني بريءٌ منكَ إن استعملتَ نقطة الضعف في غير محلها".

واعلم أن البنتَ أذكى منكَ، مهما كنتَ تَعتقدُ خاطئاً بأنكَ أذكى منها، أو قد تَستطيعُ خِدَاعها، ولهذا كنتُ دائماً أُلِحُ على أن تَتَعاملَ مع عاطفتها لا عقلها، فإن بدأتَ مع عقلها هزمتك، ولو كان عندكَ من الأسلوبِ الشيء الجميل، وتكتبُ وتحفظُ من الشعرِ الشيء الكثير، وكنتَ أفضلُ من يُؤثِر على الرجال، فتأكد أنكَ أمامها ضعيف لا حيلة لكَ، لأنكَ تَستعملُ سلاحاً هو أصلاً سلاحها، وأسلوباً هي من اخترعته، والسلاح هو المكر، والأسلوب هو الحيلة.

ومن هذا وذلك وكل ما في الكتاب اعتمد على العاطفة، وكل ما عليكَ هو أن تحبها بصدق، وتُعاملها بإحساسٍ عذبٍ، وستشعر هي بذلكَ وتُبادلكَ الشعور والإحساس نفسه.

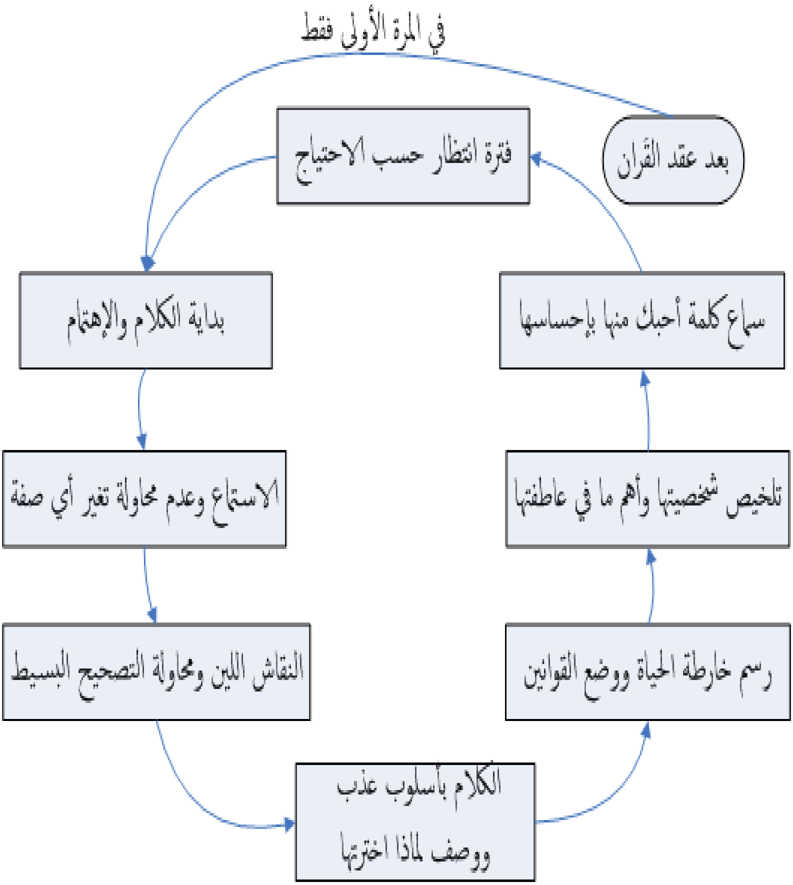
آخر نصيحة تقرأها هي إياكَ والشكُ بها، إياك والشك فقد تُدمر حياتكَ بيدكَ بعد أن كانت بأجمل ما يمكن، وتَأكد أنكَ تُغذي عاطفة زوجتكَ بغيرتكَ عليها وتقتلها بشَكِكَ مهما أبدعتَ في الأسلوبِ، كنارٍ تَشتعلُ وتَكبرُ بكل شيءٍ تَصلُ إليه، ولكنها مهما كان بها من حطبٍ، فلن تشتعل إذا كان مع هذا الحطبِ ماء، فإن أردتَ الفائدة من النار وإشعالها بالحطب وتوسيعها، فابعد عنها الماء. فالنارُ هنا هي العاطفة، والماء هو الشك، وأخيراً الحطب هو الغيرة، وغير الحطب بما تَشتعلُ به النار هو كل ما في الإحساسِ من أسلوب. وهذا الكتاب أخذَ بعض المواد القابلة للاشتعال وترك غيرها كثير، فابحث عنها واستفد منها لإثبات حبكَ لزوجتكَ.

الخاتمة

~~~~~~

هذا الكتاب به رؤوس أقلام فقط، وهذا قليلٌ من كثير عن كيفية التعامل بين الرجل والمرأة، فإن التزمتَ بما في هذا الكتاب من قواعد، وفهمتَ كل العِبَر من وراءِ الأمثلة، أضمنُ لكَ بإذِنِ الله حياة عاطفية سعيدة. استعمل ما به ليكون أساس معاملتكَ لزوجتكَ، وتَعَوَّدْ عليهِ إلى أن يُصبح كل تعاملكَ معها بهذا الأساس.

وآخر جملة أقولها لكَ هي أن تقرأ الكتاب مرة ثانية، إذا كانت هذه أول مرة لتتقنه. وأن تقرأه على الأقل مرة كل ستة أشهر أو كلما شعرتَ أنكَ محتاجٌ إلى تَنشيطِ حبها، وتَقوم بالمراحل والأيام كلها مرة أخرى، فتُجَدِدَ حياتكَ وحبكما.
~~~~~~



رسم – دورة زراعة الحب

الملخص

~~~~~~~

- المقدمة
- متطلبات الأيام السبع

- إذا كثر الشيء قلت قيمته
- اختلاف طريق العشق بين الرجل والمرأة
- نقطة الضعف عند الرجل والمرأة

- الشجرة

- مراحل زراعة الشجرة وحبها في أسبوع

- اليوم الأول

- صمت البنت مؤشر جيد
- إن غارت تمسكت بك
- أفضل المواضيع لجذبها
- طريقة التفصيل بالشرح لا بالألفاظ
- الوصف بين الغزل والغيرة والشك

- اليوم الثاني

- المفاجأة الأولى
~~~~~~~

- الواجب
- الفرق بين المستمع والمناقش
- التعبير بين الرجل والمرأة
- الإنصات بين الرجل والمرأة
- أسلوب التوافق في الكلمات
• اليوم الثالث
- الأيام الخطيرة في الشهر
- أهمية قيادة الأسبوع
- الاعتذار متى ولماذا وكيف؟
- تقوية شخصيتها
- غزل الشخصية
• اليوم الرابع
- العادة الصعبة
- أسلوب العكس
- أنت من اخترتها
• اليوم الخامس
- بعض من فارس الأحلام

- المشكلات الثلاثة: الملبس، مساحيق التجميل، الطبخ
- المفاجأة الثانية
• اليوم السادس
- الامتحان
- الحذر من المواضيع مختلفة المشاعر
- نظرية الكأس
- أنواع النساء الخمسة
- ربط الشخصيات بالأنواع
- أربع زوجات في زوجة
- سؤال نفسك قبل سؤالها
- واجب تزيين العادة الصعبة
• اليوم السابع
- ما في الأربعة حروف من معنى
- قيادة موضوع إثبات تغييرك لها
- الفرق بين الأنواع في سرعة التأثر وردة الفعل
- طريقة إذابة العاطفة
- علاج المرض لا الأعراض

- النصيحة

– البراءة منك

- الخاتمة